



جامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علوم إعلام و اتصال
عنوان المذكرة

صورة طوفان الأقصى في الكاريكاتير الرقمي
دراسة سمولوجية على عينة من الصور الكاريكاتورية في الصحيفة
الالكترونية
"العربي 21"

تنظيمي

من إعداد الطالبة

تحت إشراف الأستاذة

بلاقرع تركية يسرى

د. لقرع مريم

الصفحة	الأستاذ
رئيس لجنة	د. لخضر بن دادة
مشرفا و مقررا	د. لقرع مريم
مناقشا	د. حمادي صبرينة

الموسم الجامعي: 2025/2024



إهداء

إلي من انتشلني عند العثرات

ساحب يدي صاحبي أبي

إلي من كان دعاؤها زاد رحلتي

حبيبتتي أمي

إلي من قاومت رغم السقم وصبرت رغم الوهن إلي نفسي

إلي رفقاء الدرب الذين شاركوني الطريق حين خارت قوتي

لكم جميعا بصمة مع كل سطر

شكر و تقدير

قول الله تعالى: "والراسخون في العلم يقولون أئنا به كل من عند ربنا" [سورة آل عمران، الآية 07]

الحمد لله حمدا لا يففيه لسان ولا يبلغه بيان إذ جعل لنا في طريق العلم هداية والسير إليه عبادة والرسوخ فيه توفيقا منه وبفضله

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلي الدكتورة لقرع مريم علي قبولها مشاركتي رحلة السعي وتأطير هذا العمل المتواضع فكانت بتوجيهيها النبيل ودعمها سديد ركيزة أساسية في تحقيق هذا الإنجاز

كم ارفع عظيم الشكر والاحترام إلي كافة أساتذة تخصص إعلام واتصال

كل باسمه ومقامه جعل الله علمكم ذخرا لأجيال قادمة في الدنيا .ونورا يهتدى به في الآخرة

ملخص الدراسة

في إطار بحوث علوم الإعلام والاتصال، سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن البعد السيميولوجي للمضامين الكاريكاتورية المرتبطة بوقائع طوفان الأقصى، كما نُشرت في صحيفة "العربي 21" الإلكترونية. ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها، أن الصور الكاريكاتورية كانت تنبض بالاحتجاج، معبرة بوضوح عن الظروف المأساوية التي يعيشها قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023. كما عكست هذه الرسوم صمت المجتمع الدولي وتخاذهل منظمات حقوق الإنسان تجاه المجازر المرتكبة بحق المدنيين، فضلاً عن القصف والتدمير الذي طال المستشفيات واستهدف الكوادر الطبية والصحفية، في محاولة لإسكات الصوت الفلسطيني والقضاء على سبل النجاة. كما فضحت الكاريكاتورات خذلان العالم العربي وتنصله من تبني القضية الفلسطينية كقضية مركزية تستوجب الدعم والمناصرة. لتتحول هذه الصور إلى أداة نضال بصرية، تصنع من الرمز مشهداً ومن الخط كلمة، وتجسد موقفاً مقاوماً ينقل حجم المعاناة ويحث الوعي الجمعي على التحرك تجاه ما يحدث. كما أبرزت الدراسة أنه لم يكن بالإمكان الوصول إلى هذا المستوى من التحليل والتفسير دون استخدام منهج التحليل السيميولوجي كأداة رئيسية لتحليل الرسوم الكاريكاتورية.

الكلمات المفتاحية : صورة. طوفان الأقصى. كاريكاتير. السيميولوجيا.

Abstract

As part of media and communication studies, this research aimed to uncover the semiological dimension of the caricature content related to the events of "Al-Aqsa Flood," as published in the electronic newspaper Arabi 21. Among the key findings, the caricature images were rich with protest, clearly expressing the tragic conditions experienced in the Gaza Strip since October 7, 2023. These visual narratives reflected the silence of the international community and the inaction of human rights organizations in the face of atrocities committed against civilians, including bombings and destruction that extended to hospitals and targeted medical and journalistic personnel—an attempt to silence Palestinian voices and eliminate means of survival. The caricatures also exposed the Arab world's abandonment and failure to adopt the Palestinian cause as a central issue requiring support and advocacy. These images thus transformed into a visual tool of resistance, crafting from symbols vivid scenes and powerful words, conveying a defiant stance that communicates the scale of suffering and urges collective awareness to respond to what is happening. The study also highlighted that such a level of analysis and interpretation would not have been achievable without employing semiotic analysis as a core method for interpreting caricature images.

Keywords: Image, Caricature, Al-Aqsa Flood, Semiotics.

	إهداء
	شكر و تقدير
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
	ملخص الدراسة
	مقدمة
	الفصل الأول البناء المنهجية للدراسة
4	إشكالية الدراسة و تساؤلاتها
5	أسباب اختيار الموضوع
6	أهمية الدراسة
6	أهداف الدراسة
7	مفاهيم و مصطلحات الدراسة
11	نوع الدراسة و منهجها وأدواتها
15	حدود الدراسة
16	مجتمع البحث و عينة الدراسة
18	الدراسات السابقة
	التأصيل النظري للدراسة
	الفصل الثاني : الصورة الكاريكاتورية من البيئة التقليدية إلى الفضاء الرقمي
26	مفهوم الرسم الكاريكاتوري.
27	التأصيل التاريخي لظهور الرسوم الكاريكاتورية .
30	الكاريكاتير كصورة على الجرائد المطبوعة.
34	التطور الرقمي و تأثيره على الصورة الكاريكاتورية .
36	مفهوم الصورة الكاريكاتورية الرقمية .
36	خصائص الكاريكاتير الرقمي ووظائفه .
38	أنواع الكاريكاتير الرقمي وأشكاله .

قائمة المحتويات

42	العناصر الاتصالية في الصورة الكاريكاتورية الرقمية.
44	الدلالات السيميولوجية لرموز الصورة الكاريكاتورية.
47	دور الصورة الكاريكاتورية الرقمية في صناعة الرأي العام.
49	خلاصة الفصل .
	الفصل الثالث التمثلات الإعلامية لطوفان الأقصى في الصحف و الكاريكاتير
51	مفهوم عملية طوفان الأقصى و أهدافها
52	الخلفيات السياسية و العسكرية لعملية طوفان الأقصى
53	ردود الفعل العالمية عن حدث طوفان الأقصى
54	ردود فعل العربية عن حدث طوفان الأقصى
55	تمثلات خبر طوفان الأقصى في الصحف العالمية
56	تمثلات خبر طوفان الأقصى في الصحف العربية
58	تمثلات خبر طوفان الأقصى في الكاريكاتير
59	التعريف بالرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة
61	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع : الجانب الميداني للدراسة
92-63	التحليل السيميولوجي للصور الكاريكاتورية
93	نتائج الدراسة:
95	خاتمة
96	قائمة المصادر و المراجع

قائمة الجداول

قائمة المحتويات

صفحة الجدول	عنوان الجدول	رقم الجدول
41	يوضح أنماط الكاريكاتير	1
43	يوضح الفروق بين الصورة و الرسم الكاريكاتوري	2
45	يوضح دلالات الألوان	3
47	يوضح دلالة الأشكال و الخطوط	4

مقدمة

شهدت السنوات الأخيرة تصاعداً ملحوظاً في أهمية الصورة داخل المشهد الاتصالي العالمي، لا سيما في ظل التحولات الرقمية التي أعادت تشكيل طرق إنتاج الرسائل الإعلامية وتلقيها. وقد برزت الصورة الكاريكاتورية كأداة بصرية قوية ذات كثافة رمزية وقدرة على التعبير خاصة في القضايا ذات الطابع السياسي والإنساني. وفي هذا السياق، تبرز القضية الفلسطينية مجدداً كحاضنة دائمة لهذا الشكل التعبيري، لا سيما بعد الحدث المفصلي المعروف بـ«طوفان الأقصى» الذي انطلق في السابع من أكتوبر 2023، وشكل محطة محورية أعادت ترتيب أولويات التغطية الإعلامية على المستويين العربي والدولي .

وقد عكست أعمال الكاريكاتير الرقمي التي تناولت هذا الحدث، سواء في الصحافة أو على المنصات الرقمية، زخماً دلاليًا غنيًا بالرموز والإشارات، مكنها من أداء دور مزدوج: نقل الواقع من جهة، وتأويله ومقاومته رمزيًا من جهة أخرى. وبذلك، أصبحت هذه الرسوم مادة تحليلية مهمة لفهم أنماط التلقي والتعبئة، وكذلك موازين الخطاب داخل الفضاء الرقمي . وقد تضمنت فصول الدراسة ما يلي :

لإطار المنهجي يتضمن هذا الجزء تحديد الإشكالية العامة للدراسة، أهدافها، وأسباب اختيار الموضوع. كما يوضح المنهج المعتمد وأدوات البحث وآليات التحليل السيميولوجي المعتمدة في تفكيك دلالات الكاريكاتير السياسي

الإطار النظري يركّز هذا الجزء على تتبّع تطوّر فن الكاريكاتير من جذوره التقليدية إلى وسائط النشر الرقمي، مع تحليل لبنائه التعبيرية ومكانته في منظومة الاتصال البصري، خصوصاً في ظل التحولات الإعلامية المعاصرة. كما يستعرض السياق التاريخي والسياسي لحملة "طوفان الأقصى"، أبرز خلفياتها ومجرياتها، وردود الفعل المجتمعية والإعلامية حيالها، بالإضافة إلى تتبّع تمثيلات هذا الحدث في أعمال الكاريكاتير العربية والدولية، خاصة على المنصات الرقمية .

يتناول هذا الجزء تحليلاً تفصيلياً لعينة منتقاة من رسوم الكاريكاتورية التي تناولت حديث طوفان الأقصى، وذلك وفق مقاربة سيميولوجية تهدف إلى تفكيك الرموز والرسائل المضمّنة، والكشف عن آليات التأثير والتعبئة داخل الخطاب البصري .

ختامًا، تأمل هذه الدراسة أن تفتح آفاقًا بحثية جديدة لفهم أعمق لدور الصورة الكاريكاتورية الرقمية في صناعة الخطاب السياسي، ومدى تأثيرها في التعبئة الجماهيرية والمقاومة الرمزية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

- (1) إشكالية الدراسة و تساؤلاتها
- (2) أسباب اختيار الموضوع
- (3) أهمية الدراسة
- (4) أهداف الدراسة
- (5) مفاهيم و مصطلحات الدراسة
- (6) نوع الدراسة و منهجها و أدواتها.
- (7) حدود الدراسة
- (8) مجتمع البحث و عينة الدراسة
- (9) الدراسات السابقة

1. إشكالية الدراسة و تساؤلاتها

يصنف الكاريكاتير كأحد الأشكال السيميولوجية التي تستدعي قراءة تحليلية معمقة لفهم مستويات المعنى التي تمتزج بين ما هو ظاهر للعين وما هو مضمّر خلف بنيته البصرية. وقد استخدم هذا الفن منذ القدم في التعبير عن المعتقدات والتصورات المرتبطة بالظواهر المحيطة . كما أن ظهور وسائل الاتصال ساهم في جعله مادة إعلامية تستثمر في الإفصاح عن مختلف الرؤى والمواقف برمزية بالغة تحمل نقدًا ساخرًا يحفز الوعي على التأمل في مضمون الرسالة التصويرية. وقد ساهمت المنصات الإلكترونية التي أفرزتها التحولات الرقمية في تشكيل نطاق خصب لتداول الصور الكاريكاتورية، وتبلورت حولها نقاشات افتراضية تمس مختلف القضايا، كما ألهم التفاعل الديناميكي بين الرسام الكاريكاتوري والجمهور،

على إنتاج مضامين بصرية تجدد باستمرار لتحاكي تغيرات الواقع وفقًا لإيديولوجيات المتلقي. وفي خضم التحولات الجيوسياسية التي تشهدها الساحة الدولية مؤخرًا، برز الكاريكاتير كوسيلة نضال رقمية. مع بداية يوم السابع من أكتوبر عام 2023، حين أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية عملياتها المباشرة ضد الاحتلال الإسرائيلي في هجوم أسمته "طوفان الأقصى". والذي أعاد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يتصدر واجهة الاهتمام العالمي والإعلامي، حيث لجأ الرسامون إلى أدواتهم الفنية لنقل مشاهد المقاومة وتمثيل أبعادها السياسية والإنسانية، ضمن خطاب بصري هادف لإعادة بناء وعي جمعي عن القضية عبر فضاءات رقمية. وفي إطار هذا الدور الذي يقدمه الكاريكاتير الرقمي، كمرآة تتفاعل مع الأحداث المجتمعية ونبضها، تبرز أهمية دراسة هذا الشكل التعبيري انطلاقًا من تساءل بحثي متعلق بقدرته على تكوين المعنى والتأثير على المتلقي داخل سياقات رقمية مفاده: ما هو مضمون الصور الكاريكاتورية الرقمية لعملية "طوفان الأقصى" المنشورة على منصة "العربي 21"، كما تعكسه القراءة السيميولوجية؟

ومن أجل الإحاطة بمختلف أبعاد الموضوع، يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- (1) كيف تطور الكاريكاتير من حيث الشكل والمضمون؟
- (2) كيف ساهمت الصور الكاريكاتورية الرقمية في صناعة الرأي العام؟
- (3) فيما تجسدت ردود الفعل الدولية بعد اندلاع وقع طوفان الأقصى ؟
- (4) كيف وظف علاء اللقطة عناصر البصرية (الألوان، الشخصيات، اللغة) حتى يستطيع بناء معنى داخل الكاريكاتير الرقمي ؟

2. أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية

إن اختياري لهذا الموضوع جاء استنادًا إلى مجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية. فعلى المستوى الذاتي، تركت الصور الكاريكاتورية المتعلقة بطوفان الأقصى، والمنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أثرًا بالغًا في ذهني كمشاهدة للصورة البصرية، حيث فتحت أمامي بابًا من التساؤلات حول الكيفية التي تجعل هذه الرسوم تُشيد معاني عميقة ومؤثرة تتجاوز حدود الشكل لتلامس

الوجدان. وبما أنني أولي اهتمامًا خاصًا بالدراسات السيميولوجية وكل ما يتعلّق بتحليل الصورة على مستوياتها الشكلية الجمالية والدلالية الإيحائي، فقد شكّل هذا الموضوع بالنسبة لي فضاءً بحثيًا غنيًا أستطيع من خلاله التعمق في فهم البنية الرمزية للصورة الكاريكاتورية. ولكن الأهم من كل ما سبق، أن هذا الموضوع يمسنني شخصيًا بحكم انتمائي الديني كمسلمة، وانتمائي الثقافي كعربية، حيث أجد نفسي معنويًا وأخلاقيًا معنيّة بقضية تعبّر عن مأساة أمة وهوية شعب. وهو ما حفّزني على الخوض في غمار هذا النوع من المواضيع، باعتباره اجتهاد أكاديمي، و التزامًا إنساني كذلك.

الأسباب الموضوعية

أما على المستوى الموضوعي، فإن اختيار هذا البحث يجد مبرّره في راهنيتّه، إذ يُعد من المواضيع المستجدة التي لم تحظ بعد بمعالجات أكاديمية وافية، خاصة في ظل استمرار تطورات القضية وتفاعلها على المستويين الإعلامي والسياسي. ما يجعل من دراسته ضرورة علمية لفهم آليات إنتاج المعنى، في ظل تباين المشاهد الإعلامية والرمزية للقضية الفلسطينية.

3. أهمية الدراسة

إن تأطير البحث العلمي بأهمية يعد ضرورة المنهجية فهو يوضح إذا ما كان المشكل المطروح يستحق المعالجة وهل له قيمة علمية ومعرفية تثري مجال التخصص لذلك فإن أهمية هذه الدراسة تتمثل في كونها تبين قدرة الصورة الكاريكاتورية على التأثير في الرأي العام والمساهمة في صناعته القرارات وتوجيهها بنصوص قضايا معينة وقوتها كالسلاح الإعلامي يستخدم في الأزمات بالإضافة إلى أهمية المنهج السيميولوجي في تمحيص الرسائل الإعلامية واستجلاء بنيتها الرمزية وكيف استطاعت المنصات الإخبارية الإلكترونية أن تخلق بعد إنساني لقضية طوفان الأقصى وتساهم في توسيع نطاقها بفضل خاصية التفاعل والمشاركة وتبادل الصور والمعلومات

4. أهداف الدراسة

يعتبر هدف الدراسة الغاية الجوهرية من عملية البحث وتهدف دراستنا إلى :

➤ استنطاق معاني ومدلولات الرسوم الكاريكاتورية المرتبطة بوقائع طوفان الأقصى.

- التعرف على الكيفية التي توظف بها الرموز والخطوط والألوان في تشكيل رسائل ضمنية داخل إطار كاريكاتوري.
- رصد ابرز الموضوعات والقضايا التي تناولتها الرسوم الكاريكاتورية المتعلقة بأحداث الأقصى مع التركيز على مضامينها الإعلامية والإنسانية .
- إبراز الدور الذي تؤديه الصحف الالكترونية العربية في توظيف الصور الكاريكاتورية كوسيلة اتصالية فعالة لمعالجة القضايا السياسية.

5. مفاهيم ومصطلحات الدراسة

تعتبر مصطلحات الدراسة مفاتيحاً لفهم الإشكالية وأبعادها كما تساهم في تحديد الإطار الدلالي الذي تتحركه ضمنه وبذلك يعد ضبط المفاهيم أحد الخطوات الإجرائية الأساسية لبناء البحث العلمي وفي هذا السياق نستعرض شرح ما يلي:

5.1. مفهوم الصورة الكاريكاتورية الرقمية

ينقسم هذا المفهوم إلى ثلاث كلمات: صورة، كاريكاتير، الرقمي. وتعرف كل كلمة لغوياً واصطلاحياً على النحو التالي :

مفهوم الصورة لغة

في لسان العرب لابن منظور تعرف الصورة بضم الصاد على أنها كلمة مستنبطة من الفعل صور بفتح الصاد ومعناه أعطى لشكل هيئة معينة تدرك بالحواس أو بالبصر¹

في قاموس أكسفورد تعني تجسيد الشكل الخارجي إما لشخص أو عنصر ما في الفن أو الإعلام أو الخيال²

في المعجم الفلسفي تعني لفظاً يطلق على بقاء الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي أو العودة إلى الإحساس الذهني¹

¹ ابن منظور لسان العرب.

Oxford English Dictionary image sensation of the external from of a person of things and 2 arts media or imagination.

اصطلاحا

في السيمولوجيا وحسب رولان بارت فإن الصورة لا تقتصر على تمثيل مشهد بصري، بل هي نظام دلالي يحمل رسالة ضمنية وثقافية تعكس تمثيلات اجتماعية واديولوجية.²

في الإعلام والاتصال هي رسالة اتصالية مركبة من عناصر بصرية ذات دلالة رمزية تستخدم لنقل معالم وأفكار بطريقة ذهنية مباشرة.³

إجرائيا

هي استنساخ لتمثيل بصري موجود على الواقع أو في الخيال يتم تجسيدها عن طريق الرسم أو التصوير بهدف نقل هذا التمثيل لشكل مرئي يمكن تحليله أو فهمه أو تخزينه.

مفهوم الكاريكاتير لغة

يرجع أصل كلمة كاريكاتير إلى الكلمة الإيطالية *caricatura* المشتقة من الفعل "caricate" والذي يعني بالغ أي تحميل الموضوع أو الملامح بمبالغة مقصودة وذلك من خلال تحريف أو تشويه بعض السمات الشكلية أو المضمونية بهدف الإضحاك أو النقد أو السخرية في موسوعة أكسفورد الكاريكاتير هو رسم يبالغ في إبراز سمات مميزة لشخص أو شيء ما غالبا بطريقة ساخرة.⁴

الكاريكاتير اصطلاحا

-
- 1 جميل صليب المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982 744.
 - 2 رولان بارت بلاغه الصورة مبادئ علم الدلالة البصرية ت فريان جبور دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986، صفحة 45
 - 3 عبد الجبار، ناصر ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، دار الجوهري 2009، صفحة 25
 - 4 شفيق مهدي فن الكاريكاتير دراسة في التأسيس الجمالي والتداول الإعلامي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 2004 صفحة 15.

في مجال الإعلام والاتصال يعتبر الكاريكاتير أحد أنواع الخطب الإعلامية الذي يتم فيه التعبير عن الرأي بلغة مرسومة ساخرة ويكون فيه المرسل صحفي و فنان في وقت واحد حيث يعتمد على تحريف الواقع بطريقة مقصودة¹.

بالسميولوجيا هي تمثيلات المبالغ فيها لأشخاص أو أشياء وغالبا ما يستخدم في السياسة لتسليط الضوء على خصائص معينة لإغراض احتجاجية أو نقدية أو كوميدية².

إجرائيا

هو لقطة صامتة تحمل الكثير من المؤشرات الرمزية التي توجي إلى واقع معين، يستخدم النقد لفكرة أو لعرضها من زاوية نظر الفنان. وهو إحدى الفنون البصرية التي تتطلب قدرة عالية من الإدراك والتركيز لفهم تأويلاتها

مفهوم الرقمي لغة

في معجم الوسيط هو ما ينسب إلى الرقم ويطلق حديثا على ما يبنى على الإعداد ويدار بالحاسوب مثل الحاسوب الرقمي والتلفزيون الرقمي³.

(Degital) أي رقمي هو رمز ينسب للأعداد التي تقل عن 10 وهي كلمة اللاتينية الأصل وتعني (digitus) أي إصبع تطور معناها في منتصف القرن العشرين لتدل على البيانات الدقيقة التي يتم تمثيلها بالأرقام خاصة في الحوسبة⁴

الرقمي اصطلاحا

في سيميولوجيا يستخدم مصطلح الرقمي للإشارة إلى العلامات أو الرموز التي تعبر عن المفاهيم القابلة للعد أو التصنيف مثل الأرقام أو الحروف و في بناء المعالم داخل نظام اللغوي أو ثقافي معين⁵ في علوم الإعلام والاتصال مصطلح الرقمي

¹ أحلام بولكعبيات الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 06 2016، صفحة 154 صفحة 165.

² fiveable caricature semiatics in art (online) avaible www.library.fivable.Me/ke/terms/semiatics_in.art.com_caricature (03/01/2025)at 14.15

³ معجم الوسيط مجمع اللغة العربية القاهرة الجزء الثاني صفحة 343.

⁴ harper daugles digitale online hymologie dictionary www.etymanline.com/word/digitale (04/01/2025)

⁵ محمد الزهراني الإعلام الرقمي و السميولوجيا مدخل تحليلي دار النشر العربية ٢٠٢١ الصفحة ٥٨

معناه الوسائط والبيانات التي تخزن وتنقل باستخدام الأرقام كما يتم معالجتها إلكترونياً عبر الحواسيب والشبكات الرقمية
إجرائياً

هو نظام معقد مكون من مجموعه خوارزميات تستخدم لمعالجة المعلومات وتخزينها وتحويلها إلى شكل يمكن التعامل معه بسهولة بواسطة الأجهزة الذكية
تعريف الكاريكاتور الرسمي:

هو شكل حديث من الرسوم الكاريكاتورية ينتج من استخدام الوسائط الرقمية سواء عبر برامج الرسم والتصميم وينشر في الفضاء الإلكتروني
التعريف الإجرائي للصورة الكاريكاتورية الرقمية¹

هي تمثيل بصري ساخر ومبالغ فيه لفكره يتم تجسيدها عبر نظام رقمي معقد يعتمد على مجموعه من الخوارزميات لمعالجتها وتخزينها وتحويلها إلى معلومات بصرية يمكن للأجهزة التعامل معها وتهدف إلى إيصال فكره من زاوية نظر الفنان بطريقة حديثة و تفاعلية

5.2. مفهوم طوفان الأقصى مفهوم الطوفان لغة

ورد مصطلح الطوفان في لسان العرب على أنه الفيض الهائل من الماء الذي يسبب خراباً واسعاً²

كما ورد في قاموس مريام على أنه كمية كبيرة من الماء تتجاوز حدودها الطبيعية خاصة على الأراضي التي تكون عادة جافة³

اصطلاحاً

الطوفان في الإعلام هو انتشار هائل ومكثف للمعلومات والرسائل عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي بحيث يفوت قدره المتلقي على المعالجة والاستيعاب⁴

¹ نفس المرجع

² محمد بن منظور لسان العرب تحقيق احمد شاکر دار الكتاب العربي 1988

³ merriam webster Dictionary flood définition accessed 2025

⁴ العلوي محمد الإعلام والاتصال في العصر الرقمي دار النهضة العربية 2018

أما في السيمليوجيا فهو رمز للفوضى حيث يستخدم بشكل كبير في التعبير عن حالة احتجاج نفسي أو اجتماعي¹

إجرائيا

هو حدث مفاجئ يتميز بقوته وسرعته يؤدي إلى حدوث تغييرات جذرية في النسق الذي يصيبه سواء كان على مستوى الأفراد أو البني .

مفهوم الأقصى لغة

الأقصى هو التابع المطلق والبعيد ويطلق على كل ما هو بعيد عن مركز وهو نقطة مرجعية².

الأقصى يعني "الأبعد" وهو مشتق من الجذر العربي (ق ص و) الذي يدل على بعد الامتداد أو يستخدم لدلالة على المكان الأبعد.

اصطلاحا

هو ثالث أقدس موقع في الإسلام يقع في المدينة القديمة بالقدس يعتقد أنه المكان الذي نقل إليه محمد النبي صلى الله عليه وسلم خلال رحلة الإسراء³

إجرائيا

هي رمز لغوي وجغرافي يتمثل في بقعة مقدسة تقع على سطح الأرض وهي بقعة القدس التي تعد مهد الديانات السماوية ولها امتداد ديني وروحي

المفهوم الإجرائي لطوفان الأقصى

الطوفان الأقصى هة حدث مفاجئ إنطلق فجر 07 أكتوبر 2023 تمثل في عملية عسكرية مثلتها المقاومة الفلسطينية فقد شكلت نقطة تحول وتغييرات جذرية على مستوى الواقع السياسي والاجتماعي للأراضي الفلسطينية مما جعله من أبرز الأحداث تحولية صراع العربي الإسرائيلي خلال القرن الواحد والعشرين.⁴

6. نوع الدراسة و منهجها و أدواتها

لا يمكن تبني أي دراسة إعلامية دون الاستناد على منهج علمي دقيق فهي ترتبط بمتغيرات قابله للتجديد كل ثانيه الجمهور والرسائل والوسائل وبتجسيد دور

1 حسن ليلي مداخل في السيمبولوجيا الثقافية دار القارئ العزي 2020.

2 مجمع اللغة العربية مجمع الوسط دار المعارف القاهرة 2002.

³ encyclop dia britamica al aqsa

mosquée [Http://www.brittanica.com/topic/al_aqsa_mosque\(03/01/25\)](http://www.brittanica.com/topic/al_aqsa_mosque(03/01/25))

⁴ ١ زيدان ادم المسجد الأقصى موسوعة بريطانية من الموقع الالكتروني.

[https://www.britanican.com./topic/al_aqsa_mosqur\(03/01/2025\)at](https://www.britanican.com./topic/al_aqsa_mosqur(03/01/2025)at) 14:57

المنهج في كونه الخريطة التي يقتاد بها الباحث للوصول إلى نتائج موضوعيه وعلميه دقيقه ونظرا لطبيعة موضوعنا الذي يبحث في تركيبات الصور الكاريكاتورية المتعلقة بطوفان الأقصى فإن المنهج السميولوجي يعد منهجا مناسباً لدراسته العلامات في ضوء سياقها الإنتاجي والتأويلي من أجل فهمها ووصف حقيقتها¹

فالبعد الوصفي ينجلي في رصد خصائص صورة الكاريكاتورية وتحديد مكوناتها البصرية والسياقية أما البعد التحليلي فيتمثل في تفكيك الرموز والدلالات التي تنطوي عليها تلك الصور من خلال المنهج السميولوجي.

ودراستها هي نوع من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بتجميع البيانات والمعلومات من أجل إعطاء وصف لطبيعة وسمات وخصائص مجتمع ما وموقف ما أو حدثاً معين².

تم إختيار المنهج السميولوجي لكونه المنهج الأمثل لدراسة الرسائل بصرية تحليل محتواها الرمزي خاصة في ظل اعتماد هذه المذكرة على الكاريكاتور كخطاب بصري مشحون بالمعاني يسمح هذا المنهج بالكشف عن الدلالات العميقة التي تتجاوز البعد الظاهري للصورة من خلال تحليل العناصر البصرية (شخصيات، الألوان، والرموز) وعلاقتها بالسياق السياسي والاجتماعي التي ظهرت به³.

كما تم الاستعانة بالمنهج التاريخي لتأطير الأحداث والوقائع المرتبطة بعملية طوفان الأقصى وذلك بهدف تقديم خلفيه زمنية والسياقية تساعد على فهم الرسائل المتضمنة في الكاريكاتير محل التحليل فقد تم تتبع تسلسل الأحداث منذ انطلاق العملية في 07 أكتوبر 2032 مروراً بردود الفعل الإقليمية والدولية وصولاً إلى التحولات التي طرأت على المشهد السياسي والإعلامي وفي هذا الإطار نجد أن

¹ battan. Ouahitative evaluation and search not et hods Newbury park sage 199 p 153

² على القضية فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية المحلية الأكاديمية لدراسة إنسانية واجتماعيه العدد الثامن الجرائد جامعة حسيه بن بو علي شلف 2012 105.

³سفيان غنيو الصورة الكاريكاتورية كقوة الناعمة في نصر القضية الإنسانية رقمياً القضية الفلسطينية نموذجاً دراسة تحليل على عينه من رسومات على اللقطة المجلة الإنسانية للأهم الإنساني مخبر الدراسات الاقتصادية والإعلامية وتحليل الخطاب جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2024 صفحة 584.

المنهج التاريخي يعرف عملية تفسير البيانات بعد جمعها والمتعلقة بالأحداث التاريخية لغرض فهم تأثيرها على الحاضر واستشراف المستقبل.¹

7. أدوات جمع البيانات

هي الوسائل التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع دراسة والتي تتيح له الإجابة عن أسئلته واختبار فروضه وتحقيق أهدافه²

وهي الوسائل التي يستخدمها الباحث لقياس المتغيرات وجمع المعلومات المتعلقة بأسئلة البحث وتشمل المقابلات الاستبيانات الوثائق والملاحظات³

والملاحظة المباشرة من بين الأساليب التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة لما توفره من قدره على رصد التفاصيل البصرية والرمزية داخل الكاريكاتير بما ينسجم مع طبيعة المنهج السيميولوجي الذي يتطلب هذا النوع من الأدوات

وتعرف الملاحظة مراقبه الأفراد أو الظواهر كما تحدث طبيعياً دون تدخل المباشر وتسجل كل السلوكيات والأحداث والشروط المتعلقة به.

وهي من الأدوات العلمية المنهجية التي تعتمد على متابعة سلوك أو حدث في بيئة الطبيعة بهدف تحليله كما هو.⁴

كما اعتمدنا على أداة التحليل السيميولوجي باعتبارها الأداة الأولى لجمع وتحليل المعطيات المتعلقة بمضامين الصورة الكاريكاتورية لطوفان الأقصى

ويعرف التحليل السيميولوجي على أنه تفكيك للغة البصرية من أجل فهم الطريقة التي تنتج بها الصور دلالتها وفق آليات تعتمد على دراسة الدال والمدلول والسياق الثقافي والاجتماعي الذي تنشأ فيه الرسالة البصرية.⁵

كما يرى رولان بارت، أحد أبرز رواد السيميولوجيا، إن التحليل السيميولوجي لا يكفي بالوقوف عند المعنى الظاهري للنص أو الصورة، بل يغوص في عمق

¹ wh .mcdowelv.histpri cal research.guide.routledge 2002

² عبيدات ذوقان وآخرون البحث العلمي مفهوم أدوات وأساليب صفحه 4 دار الفكر 2004 صفحة 133.

³ crwssel john. W education research planning conducting and evaluating quntative ana qualitative research 4 th education person education 2012 p205

⁴ Leedy. Paul D Ormrاد. Jeanne Ellis pratical Research, Planning and bensing, led pearson 2016 . 146

⁵ Chandler Daniel Semiotics : The basics, 2nd ed Routledge. 2007.p.134.

البنى الرمزية التي تشكّل الميثوس، أي تلك السرديات الإيديولوجية والثقافية الكامنة التي تُنتج ويعاد إنتاجها عبر الوسائط المختلفة. ويُركّز هذا التحليل على الكيفية التي تتشكّل بها العلاقة بين الدال والمدلول، وبين المعنى وسياقه، للكشف عن الرسائل المستترة التي قد تُمرّر بصورة غير مباشرة¹.

تُعرف السيميولوجيا عموماً بأنها علم العلامات، ومصطلحها مشتق من الكلمة اليونانية *Semion* التي تعني "علامة"، أما *Logos* فتعني "الدلالة". وبحسب ما يرى **دوسوسير**، فإن السيميولوجيا هي العلم الذي يصور الحياة من خلال العلامات والدلالات، كما هو الحال في الحياة الاجتماعية، حيث تُستخدم هذه العلامات كوسائل للتواصل ونقل المعاني داخل المجتمعات².

وفي هذا السياق، ساهمت مارتين جولي في تطوير هذا الطرح السيميولوجي، من خلال تركيزها على العلاقة التفاعلية بين الصورة والمتلقي، موضحة أن المعنى لا ينبثق من داخل العلامة فحسب، بل يتشكّل أيضاً عبر سياق التلقي وارتباطه بالبنية الثقافية والبصرية المعاصرة، ما يجعل فهم الصورة مرهوناً بخلفية المتلقي وخبراته الإدراكية³.

المستوى التعيني: يصف المظهر الخارجي الذي يرى بالعين دون ربطه بالسياق من رسائل تشكيلية. رسالة أيقونية رسالة السنية.

المستوى التضميني: وهو المضمون الداخلي الذي تحمله الصورة الكاريكاتورية والتفاصيل الخاصة بها برنار توسان. ماهي السميولوجيا⁴.

تُعد الأيقونة علامة تشير إلى مدلولها عبر التشابه في الصفات، سواء كانت بصرية، شكلية، أو دلالية. ويمكن لأي عنصر أن يحاكي عنصراً آخر إذا ما اشترك معه في خصائص معينة تتيح هذا التشابه.

أما في الكاريكاتير، فتبرز الرسالة الألسنية كعنصر لغوي مرافق للصورة، يلعب دوراً مهماً في تحديد وظيفتها، ويُسهّم في توجيه فهم المتلقي للمغزى المقصود.

¹ رولان بارت، الميثودولوجيا، ترجمة لافر يز، هيل أند وونغ، 1977، ص. 109.

² برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، دار أفريقيا الشرق، بيروت، 2001، ص. 9.

³ مارتين جولي، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة جنال شحيد، دار الفارابي، بيروت، 1999، ص. 128.

⁴ مرجع سبق ذكره. ص 90

8. حدود الدراسة

الحدود المكانية

تتناول هذه الدراسة تحليل مجموعة من الصور الكاريكاتورية الرقمية المنشورة عبر الصحيفة الإلكترونية "العربي 21" باعتبارها منبرا إعلاميا عربيا يولي اهتماما بمجريات الطوفان الأقصى وقد تم اختيار هذه الصحيفة كمجال مكاني للدراسة نظرا لاحتواء هذه الصحيفة على قسم خاص بالصور كاريكاتورية المتعلقة بطوفان الأقصى

✓ صحيفة إلكترونية ناطقة باللغة العربية الأمر الذي سهل علينا التعامل مع محتوياتها

✓ سهولة الوصول إلى الكاريكاتير مقارنة بالصحف الإلكترونية الأخرى

✓ لها قسم خاص لأخبار فلسطين ما يجعلها مصدرا غنيا بالمعلومات والتحليلات المرتبطة بالقضية

✓ المصداقية في عرض الأخبار العربية حتى أصبحت عرضة لتهديدات من مصادر متعددة من دول الشرق الأوسط كالسعودية وقطر والإمارات

✓ جودة الصور الكاريكاتورية المعروضة مهم جدا في تحليل كاريكاتير بطريقة سيميولوجية دقيقة

✓ وجود حسابات نشطة لها على منصات التواصل الاجتماعي فيسبوك، يوتيوب، انستقرام، تويتر و تيك توك مما يوسع من انتشارها ويزيد من تأثيرها وساعدنا في تحديد نسبة مشاهدة كل صورة ونسبة مشاركتها.

الحدود الزمانية

أما من ناحية البعد الزمني فقد شملت الدراسة الفترة الممتدة من 01 أكتوبر 2024 إلى نهاية ماي 2025 وهي فترة تم تحديدها بقصد لأنها تمثل تاريخ مرور سنة ونصف على انطلاق عملية طوفان الأقصى ويهدف هذا الاختبار إلى دراسة تمثلات القضية في الكاريكاتير الرقمي في مرحلة ما بعد التفاعل الأولى حيث تبدأ الخطابات البصرية في اتخاذ طابع أكثر رمزية وتأملا في عمق الحادثة كما أن هذه الفترة تتوافق عمليا مع مرحلة اقتراح موضوع المذكرة الأمر الذي أتاح لنا متابعة

آنية للكاريكاتوريات وتحليلها في سياقها الزمني المباشر بمعدل كاريكاتير واحد كل شهر.

9. مجتمع البحث وعينة الدراسة (Research population)

يساهم تحديد مجتمع البحث في ضمان دقة النتائج ومصادقية التحليل من خلال حصر الظاهرة المدروسة ضمن إطار محدد كما يسمح للباحث بجمع بيانات متعلقة بالواقعة قيد الدراسة

عرف كمال عبد الحميد مجتمع البحث بأنه "كل العناصر والأفراد والأشياء التي تنطبق عليها خصائص معينة تساهم في تشكيل مجال الدراسة والذي يسعى الباحث لفهمه أو تفسيره"¹

كما يعرفه كل من Domminick و Wimmer على أنه مجموعة كاملة من الأحداث التي يسعى الباحث إلى دراستها وبالنظر إلى موضوعنا "صورة طوفان الأقصى بالكاريكاتور الرقمي" فإن مجتمع البحث يتمثل في كل الصورة الكاريكاتورية المنشورة عبر الصحف الإلكترونية العربية الفترة الموضوعة من 1 أكتوبر 2024 إلى ماي 2025.²

تعتبر العينة جزءا من مجتمع البحث يتم اختيارها وفق شروط منهجية محدده لتمثيل المجتمع الأصلي تمثيلا علميا دقيقا بما يحقق أهداف الدراسة ويوفر الوقت والجهد³، وبناءا عليه تم اختيار صور كاريكاتورية تتناول قضية طوفان الأقصى من الصحيفة العربية الإلكترونية "العربي 21" بالاعتماد على العينة القصدية وهي إحدى أنواع العينات غير الاحتمالية التي يتم اختيار أفرادها عمدا وتمثل بشكل أفضل للظاهرة المدروسة⁴.

أسباب اختيار العينة القصدية:

¹ كمال عبد الحميد مناهج البحث في الإعلام و الاتصال عالم الكتب القاهرة 2010 ص112
² wimmer,Roger.D.Dominich Jisepg,R Moss Média Research. An Introduction,9 th.ed cengage learning 2010p87
³ كمال عبد الحميد مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والاتصال دار الفكر العربي ص
⁴ احمد بن مرسي مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الرابعة 102.2020.

تعد العينة القصدية الأنسب لهذا الموضوع نظراً لخصوصية المادة المدروسة والمتمثلة في الكاريكاتور المكتعلق بالطوفان الأقصى وهي مادة نوعية لا يمكن إختيارها بشكل عشوائي كما أن الطابع السيميولوجي للبحث يقتضي التعمق في المعنى وليس الكم وهو ما يجعل من العينة القصدية الخيار الأمثل ويعد هذا النوع من العينات أكثر استخداماً في الدراسات السيميولوجية لما يوفره من امكثانيات التركيز على زخداث ذات محتوى بصري غثنني ومعبّر يسهم في تحقيق اهداف التحليل

توزيع عينة الدراسة

اخثيرت عينة متنوعة من الكاريكاتيرات موزعة على تواريخ مختلفة، لتغطية تطورات قضية "طوفان الأقصى" في الفضاء الرقمي بشكل شامل. روعي في هذا التوزيع تنوع تواريخ النشر، واختلاف الزوايا المعالجة، وتباين الأساليب التعبيرية، بما يعكس ثراءً بصرياً ودلالياً ينسجم مع متطلبات التحليل السيميولوجي، ويُسهّل استكشاف مختلف تمثّلات القضية في السياق الإعلامي .

وقد توزعت الكاريكاتيرات المدروسة على النحو الآتي

- 30 أكتوبر 2024 – بيت لاهيا وناس لاهية
- 02 نوفمبر 2024 – بدون عنوان
- ديسمبر 2024 – وانحنا صغار كحولنا العرب إخوان
- 05 جانفي 2025 – حكاية خيمة
- 25 فيفري 2025 – بدون عنوان
- 03 مارس 2025 – بدون عنوان
- 04 أفريل 2025 – نزوح
- 02 ماي 2025 – بدون عنوان

10 الدراسات السابقة

10.1 دراسات أجنبية (Foreign Studies)

الدراسة الأولى Lis sopiawti. Tiidrihar dini. Favriah sadik

تحليل الكاريكاتير على الموقع الإلكتروني مقال علمي مجلة Francusola
جامعة اندونيسيا ديسمبر 2014¹

رمت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل سيميولوجي لمجموعة من الرسوم الكاريكاتورية المنشورة عبر الموقع الإلكتروني www.leparisien.fr ووصف المعاني التي احتوتها واستخدامها كوسيط لنقل رسائل لغوية بأسلوب غير لغوي

وقد اعتمدت بشكل أساسي على الوصف في تجميع المعلومات المتعلقة بالجانب التطبيقي وبلغ عدد عينة الدراسة 69 رسماً كاريكاتوريا صادراً في الموقع ما بين شهر جانفي إلى شهر مارس 2013

وخلصت الدراسة إلى أن المواقع الإلكترونية أصبحت مطلباً عصبياً في الحصول على الأخبار وتداولها أما فدوى الرسوم الكاريكاتورية بعد معالجتها تبين أنها تنافس المشاكل الاجتماعية بفرنسا بأسلوب ناقد وساخر وبسيط يجعل القارئ يدرك تماماً لب الموضوع دون الحاجة إلى اللغة وأن الرسوم الكاريكاتورية في فرنسا يمكن أن تكون بديلاً للغة البصرية في طرح المواضيع

الدراسة الثانية

التحليل السيميولوجي Aneesa abbasi . Dr.Tehsen zahra. Dr. Samina Ali achor
الكاريكاتير السياسي خلال الحرب الروسية الأوكرانية مثال علمي المجلة
الباكستانية 2022

هدفت هذه الدراسة تقديم تفسير عن المعاني السيميولوجية التي تحملها الكاريكاتورات السياسية المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي أثناء الحرب الروسية الأوكرانية وذلك بالاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي كإطار تطبيقي لتحليل الخطابات البصرية لصورة بالارتكاز على نموذج رولان بارت

أداة البحث في تحليل المحتوى حيث تم اختبار عينه قصديه تتكون من 10 كاريكاتورات سياسية منشورة على موقع Tribune content open v

أظهرت نتائج التحليل الكاريكاتور أنها رسائل منتشرة كرمز دب مثلاً هو رمز تقليدي لكنه يوحي إلى القوة والفكرة وفي إشارة واضحة انتقاد القوة الروسية

¹ Fouziah sadik tiidri hardini les sopi wti décembre 2014 analyse des caracture me site www.lepraisien.fr par l'approche sémiotique. Fronciasala université d'Indonésie volume02 monte 03

كما بين التحليل أيضا أن هناك ازدواجية في المواقف الدولية بخصوص الصراع والإخفاق العسكري للقوى الأوكرانية وضعف تخطيطها¹.

10.2. دراسات عربية (Arab studies)

الدراسة الأولى

مراد أحمد يونس سيميائية فن الكاريكاتير في المواقع الإلكترونية التابعة للصحف الأردنية خلال جائحة كورونا. رسالة ماجستير في الإعلام جامعة الشرق الأوسط 2022

انصبت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن الموضوعات والأدوار والشخصيات الحاضرة في الصور الكاريكاتورية الموجودة على المواقع الإلكترونية التابعة للصحف الأردنية خلال جائحة كورونا في الفترة الممتدة ما بين 15 جوان 2020 إلى 15 مارس 2021

وبما أن الدراسة النوعية تحليلية استند الباحث على منهج التحليل السيميولوجي وأداة تحليل الخطاب بالصورة على عينة مفادها 21 رسم كاريكاتوري منشور في صحيفتين إلكترونيتين وهما "الغد والرأي" بالإضافة إلى قيام الباحث بعقد مقابلات معمقة مع عدد من الرسامين المختصين في مجال الكاريكاتور بدولة الأردن

وقد أسفرت نتائج البحث عن أهم الموضوعات التي عالجتها الصورة الكاريكاتورية في الصحيفتين مساهمة الحكومة في التحكم في الوضع والسيطرة عليه وذلك راجع إلى سياسة الصحيفتين فهما صحيفتين حكوميتين بالإضافة للتعبير عن حال الوضع الاقتصادي خلال الجائحة التي سببت ضررا كبيرا على المستوى العالم كله كشلل الذي أصاب حركة الطيران. نقص اللقاح وغيرها².

¹ Abbas (A) zahra(T) Ashgar (S) (2024) Sémiotique Analyseis of political cartoons during Russia Ukraine war Pakistan journal volumes issue p16 17 18

² مراد أحمد يونس، سيميائية فن الكاريكاتير في المواقع الإلكترونية التابعة للصحف الأردنية اليومية خلال جائحة كورونا، دراسة تحليلية رسالة ماجستير في الإعلام قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن كانون الثاني 2022.

أما دورها فيتجسد في إلقاء التوعية بطريقة ساخرة كارتداء الكمادات والقفازات لتفادي نقشي المرض وكذا إظهار معاناة الحكومة مع الشعب بسبب سلوكياته المستمرة في حين شملت الشخصيات المصورة المواطن البسيط ومعاناته في تلك الفترة.

الدراسة الثانية

أحمد محمد عبد الوهاب منصور التحليل السميولوجي لصورة عملية طوفان الأقصى وما تبعها من أحداث غزة 2023 مقال علمي مجلة البحوث العلمية مخبر الدراسات الإعلامية جامعة الأزهر 2025 ركزت هذه الدراسة على الوصول لتحليل عميق لدلالات الصور الموضحة في تغطية أخبار عملية طوفان الأقصى وما تبعها من أحداث على قطاع غزة

وللحصول على تفسير تلك المعاني كان لابد من إجراء تحليل سيميولوجي على عينة من صور بعض المنصات الإخبارية واستخدمت الباحثة إستمارة تحليل المضمون مع إجراء متابعة مع الخبراء العاملين في التصوير مدراء التحرير في المؤسسات الصحفية

وبينت النتائج المتوصل إليها أن هناك تباين في تغطية عملية الأقصى بين من هو مؤيد ومعارض ومحايدين حسب توجهات سياسية إعلامية للمنصة

منصة الهرم المصرية ناشدت بضرورة الوقوف إلى جانب فلسطين في قضيتها

منصة الجزيرة معروفة بأنها أداة إعلامية للقطب القطري و فتعكس توجهاته عملت على نشر الصور لكلا طرفي النزاع مع الانحياز للجانب الفلسطيني وعرض جرائم الاحتلال بحكم عدد متابعيها العرب " سياسة الإطراء"

أما منصة يذيعون احرنوت التابعة لإسرائيل التي تغطي أخبارا واجهتها ومنصة سي ان ان كانت تغطي أخبار وصور من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لإسرائيل ووجهة نظر روسيا¹

¹ رالا احمد محمد عبد الوهاب، منصور التحليل السميولوجي لصورة طوفان الأقصى وما تبعها من أحداث غزة 2025، دراسة مقارنة للصور المستخدمة في المنصات الرقمية بين كل من (الأهرام.

الدراسات المحلية

الدراسة الأولى (Algerian studies)

محمد لمين قوميدي الكاريكاتير في الصحافة اليومية الجزائرية أطروحة
دكتورة علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 03_06_2023 .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مضامين الرسائل الإيحائية التي احتوتها الخطابية الواردة في رسوم "باقي بوخالفة" في حملتي الانتخابات الرئاسية لعام 2004 وعام 2019، تم الكشف عن الأساليب الفنية التي عالج بها الرسام الكاريكاتير بجريدة الشروق الحدث الانتخابي ومعاينة مختلف الأحداث التي شهدتها الساحة الوطنية الجزائرية خلال فترة الدراسة، وكذا الوقوف على الموقف النقدي لرسوم باقي اتجاه النظام السياسي المحلي وبنيته الأيديولوجية

وقد تم الاعتماد على التحليل السيميولوجي للوصول إلى الهدف المنشود ومن هذه الدراسة من منطلق أنه يعطي قراءات موضوعية للصورة الكاريكاتورية التي بلغ عددها 35 صورة من صحيفة واحدة، منها 16 صورة من الحملة الانتخابية الرئاسية لعام 2004 و 19 عشر صورة للحملة الانتخابية الرئاسية عام 2019 وإجراء مقابلة مع مدير التحرير الجريدة سليم حقاف، وتم التواصل إلى أن مضمون رسوم عبد الباقي الكاريكاتورية بعد تحليلها قد ركزت على الفساد السياسي والاقتصادي في الجزائر من خلال تصوير الوعود الكاذبة، أزمات التوظيف، السرقة، تزوير الانتخابات الأحزاب السياسية، وغيرها. وأن الأسلوب الفني المعتمد في تجسيد هذه المشاهد هو التمثيل المشوه لشخصيات والنزعة التكهمية وهو ما يتوافق مع فلسفة بناء الكاريكاتور على طريقة المدرسة الأوروبية¹.

الدراسة الثانية

الجزيرة. يديعون احرا نوت . روسيا). اليوم مجلة البحوث الإعلاميو مخبر الدراسات الإعلامية العدد 73،
الجزء الثالث، جامعة الأزهار القاهرة مصر يناير 2023.

¹ محمد لمين قوميدي الكاريكاتير في الصحافة اليومية الجزائرية دراسة سيميولوجية لحملات الانتخابات الرئاسية ما بين 2004_2019 في جريدة الشروق اليومية. أطروحة الدكتوراه طور الثالث كلية الإعلام والاتصال تخصص صحافه مطبوعة وإلكترونية جامعة الجزائر 2023/3 و 2022

سفيان غنيو الصورة الكاريكاتورية كقوة ناعمة في نصررة القضايا الإنسانية رقميا مقال علمي، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية وتحليل الخطاب جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2024

تمثل الهدف الرئيسي لهذا الإسهام العلمي في الكشف عن الطريقة التي وظف بها الرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة الأساليب الفنية للتعبير عن المقاومة ونصرة القضية الفلسطينية من خلال رسوماته المنشورة عبر صفحته الفيسبوك،

بعد أحداث اليوم السابع من أكتوبر وذلك بالاعتماد على منهج التحليل السميولوجي لتفكيك العلامات الأيقونية واللغوية لـ 06 صور كاريكاتورية متواجدة على ظفتي الشخصية للرسام الفلسطيني، تم اختيار هذه العينة بناء على طريق المعاينة القصدية وبالاعتماد على وثيقة الترميز كأداة تحليلية وتوصلت النتائج إلى أن رسومات علاء اللقطة وظفت لانتقاد جرائم الجيش والكشف عن الانتهاكات الإنسانية في حق أطفال غزة وما تشهده أخبار المنطقة من تعتيم إعلامي.¹

التعقيب على الدراسات السابقة:

في الإطار التمهيدي لهذه الدراسة بادرنا بإجراء مسح على عدد معتبر من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات تتقاطع مع متغيرات دراستنا وهي "طوفان الأقصى"، السميولوجيا، الصورة الكاريكاتورية، وقد حرصنا خلال هذه المرحلة على اختيار أعمال أكاديمية مشابهة لموضوعنا لا كن ضمن وسائط إعلامية مختلفة مثل الإعلام الإلكتروني، الصحف والجرائد، منصات التواصل الاجتماعي.

من خال هذا الإجراء تبين لنا الإسهامات الجزائرية في تحليل الكاريكاتور من زاوية رقمية لا تزال محدودة أو تكتفي بتناولها ضمن البيئة التقليدية. في المقابل رصدنا أن أغلب الدراسات الأجنبية التي اهتمت بالتحليل السميولوجي للكاريكاتير كانت تتم في سياقات رقمية، غير أن المعالجة الأكاديمية لقضية "طوفان الأقصى" تحديدا كانت محدودة.

¹ سفيان غنيو الصورة الكاريكاتورية كقوة ناعمة في نصررة القضايا الإنسانية رقميا القضية الفلسطينية أنموذجا الدراسة تحليلية على عينة من رسومات علاء اللقطة المجلة الجزائرية للأمن الإنساني عدد 01 مجلد 09 جانفي 2024 s982024 s76 ..

ويمكن تفسير هذا النقص بعدة عوامل من بينها حداثة القضية إذ انطلقت في أكتوبر 2023 ما يجعلها حديثة بالنسبة للبحث الأكاديمي الذي يتطلب وقتاً للتراكم والتعمق، كما قد يعود هذا الغياب إلى طبيعة القضية ذات الحساسية السياسية والإعلامية، خاصة في السياقات الغربية التي قد تعتمد مع هذا النوع من الدراسات بتحفظ.

ورغم ذلك قد ساعدتنا هذه الدراسات على تكوين صورة أولية عن الموضوع، الأمر الذي مكننا من صياغة إشكالية بحثية واضحة كما ساهمت في إثراء خلفيتنا النظرية، من خلال توفير مفاهيم أساسية متعلقة بسيميلوجيا والكاريكاتور، إضافة إلى توضيح الخطوات الإجرائية لعملية التحليل.

التأصيل النظري للدراسة

الفصل الثاني: الصورة الكاريكاتورية من البيئة
التقليدية إلى الفضاء الرقمي

-
-
1. مفهوم الرسم الكاريكاتوري.
 2. التأصيل التاريخي لظهور الرسوم الكاريكاتورية .
 3. الكاريكاتير كصورة على الجرائد المطبوعة.
 4. التطور الرقمي و تأثيره على الصورة الكاريكاتورية .
 5. مفهوم الصورة الكاريكاتورية الرقمية .
 6. خصائص الكاريكاتير الرقمي ووظائفه .
 7. أنواع الكاريكاتير الرقمي وأشكاله .
 8. العناصر الاتصالية في الصورة الكاريكاتورية الرقمية.
 9. الدلالات السيميولوجية لرموز الصورة الكاريكاتورية.
 10. دور الصورة الكاريكاتورية الرقمية في صناعة الرأي العام.
 11. خلاصة الفصل .
-
-

تمهيد :

فرضت الصورة الكاريكاتورية حضورها داخل الوسائط الاتصالية التقليدية لاسيما في الصحافة المطبوعة بفضل قدرتها على ملامسة مختلف القضايا بأسلوب ساخر مشحون المعنى يتجاوز الخطاب المباشر . ومع ظهور منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية الإخبارية استطاعت أن تعبر إلى الفضاء الافتراضي أين ازداد انتشارها وتأثيرها ما جعلها أداة توظف في خدمة الصالح العام خصوصا عندما تجسد مشاهد إنسانية كالحروب، الإبادة، الظلم ... إلخ . وبناء على الدور الحيوي الذي تؤديه الصورة الكاريكاتورية كوسيلة إعلامية مؤثرة تملك جمهورا خاصا , خصص هذا الفصل من الإطار النظري للحديث عن الكاريكاتير ووظائفه , ثم دراسة حضوره في البيئة الرقمية وطريقة تأثيره في صناعة القرار .

1.1 مفهوم الرسم الكاريكاتوري :

الكاريكاتير ليس مجرد رسم كما يبدو للوهلة الأولى بل هو رسالة توضيحية لظواهر مجتمعية حيث يرى الصحفي والكاتب الأمريكي **نافرسكي** "Navarsky" والذي يلقب بأبو الإعلام أن " الرسوم الكاريكاتورية هي من أنجع وسائل الاتصال التي بإمكانها أن تحدث جدلا واسعا في الساحة الإعلامية , على الرغم من أن الرسام يقدم رسالة إقناعية في قالب كوميدي مستخدما أساليب فنية كالتشويه , الترميز وغيرها , لكنه يسعى لاستثارة المتفرج واستدراج ردود أفعاله"¹

كما ورد مصطلح الرسوم الكاريكاتورية في موسوعة **روتليدج** للاتصال السياسي على أنها فن بلاغي يعتمد التشويه البصري لانتقاد هياكل السلطة أو السلوكيات الأيديولوجية ولا يمكن للصحافة الاستغناء عنه².

ذكر سكوت ماكولد "maccloud Scott" أشهر رسام أمريكي في مجال الكومكس والكاريكاتير أن " شكل من أشكال الشرح البصري يقنن الأفكار

¹ NAVASKY Victors. The art of cantroversy: political carters and thein enduring power. New York: Alfred A knopf 2013

² Lynda Lee kaid and christina holk bacha et rautledge encyeopedia of political communication london 2008, p180

المعقدة في أيقونة سهلة ولا يستخدمه فقط للتمثيل الجسدي بل الشخصية والمشاعر أيضا¹

استنادا على المعطيات المتوفرة يمكن تعريف الرسوم الكاريكاتورية :
على أنها مضمون إبداعي يجمع بين الفن والدلالة ويوصف أشكال هندسية لبناء مشهد بصري يحكي مجريات الحياة ويسعى إلى إثارة الإدراك الحسي والفكري لدى الفرد القارئ .

1.2 التأصيل التاريخي لظهور الرسم الكاريكاتوري .

مر الكاريكاتير بتحويلات مهمة في الشكل والمضمون متأثرا بتغيرات التقنية والزمنية, حتى أصبح أحد العناصر الأساسية في الإعلام , وهذه أبرز المحطات التاريخية في حياة الكاريكاتير :

1.2.1 المرحلة الأولى : الرسومات الكاريكاتورية في الحضارات القديمة

رغم تعدد الآراء والتوجهات بشأن تحديد أولى بدايات الرسوم الكاريكاتورية غير أن المتفق عليه أنها تمتد لعصور سحيقة حتى أنها تسبق عصر الكتابة وان التعبير الرمزي ظهر قبل مرحلة الحرف بقرون , هذا ما يعينه وجودها على الكهوف والمغارات في أماكن مختلفة في العالم 'كفرنسا ايطاليا أمريكا الجنوبية و الجزيرة العربية , وخاصة الصحراء الجزائرية , أين تم العثور على نقوش لكائنات بشرية وحيوانات بأجساد مشوهة , وهو اكتشاف أثري يثبت الميل الفطري للإنسان في التعبير بأسلوب حر وجريء , والرسم مرتبط مع التواجد الإنساني على سطح الكوكب .²

كما شهدت حضارات قديمة انتشار هذا النوع من الرسوم داخل بيئتها كالحضارة الفرعونية، التي اعتمدت إلى تصوير الحياة بواقعية أكثر بإعطاء صفة الجدية في خط المواضيع بعيدا على السخرية والفكاهة و هو عكس ما لوحظ في رسومات الحضارة اليونانية والرومانية.³

حيث أشارت جهود الدراسات أن رسوماتهم الكاريكاتورية كانت تجسد الأشخاص المكروهين في المجتمع في شكل وحوش مستوحاة من رموز وثنية ذات طابع هزلي يتحرر من الطابع التقليدي وتشمل جوانب أخرى في الحياة كالكوميديا والدراما.

¹ Scott maccloud Under standing comics : The invisible Art p44

² عبد الحليم حمود : الكاريكاتير العربي والإعلامي , نشر وطباعة دار الأنوار بيروت ص 1, 2006.

³ زينة بولطيرق مقدمة في فن الكاريكاتير وتاريخه, مجلة المعيار, مخبر علم الاجتماع والاتصال , جامعة صالح بويندر قسنطينة 3 مجلد 26 عدد 04 السنة 2022 صفحة 200

ومن المرجح أن الرسومات الفرعونية تعرضت للتلف أو الضياع نظرا لاستخدام ورق البردي في تلك الفترة بدلا من الاعتماد على الجدران والصخور كما في الحضارتين السابقتين.¹

1.2.2 المرحلة الثانية: كاريكاتير عصر النهضة "قبل-أثناء-بعد"

1.2.2.1 قبيل عصر النهضة :

لم تكن الكاريكاتير تصنف كفن من الفنون وبقيت في إطار الدعابة والهجاء إلا أن برزت تقنية تضخيم الملامح الفيزيائية وهي المبالغة في إبراز جزء معين من ملامح الوجه ,الجسد بهدف الإشارة إلى صفة سلوكه في الشخص المرسوم , وهو تقنية أشتهر بها الرسام ليوناردو دافنشي أي ما يقارب 1500 سنة م.²

1.2.2.2 في عصر النهضة :

أي بين القرنين السادس عشر والثامن عشر استخدم الايطاليون عروض المسارح بأقنعة تصور الوجه بطريقة كاريكاتورية هزلية حيث أن هذا المزيج ما بين العرض المسرحي والأقنعة الكوميديّة المصورة كون علاقة عضوية بين الأشكال التعبيرية القديمة ورسومات ثقافات ما قبل الميلاد ومسرح الأقنعة³. كما وأستخدم الكاريكاتير على نطاق واسع خلال هذا العصر أين نسخ على العملات النقدية بالإضافة إلى توظيفه في انتقاد رجال الدين وتفاهتهم ومعاملاتهم الصعبة بقيادة مارتن لوثر كينغ

1.2.2.3 بعد عصر النهضة :

بعد عصر التنوير خطى الكاريكاتير أولى خطواته نحو الصحافة وأصبح يعرف بكاريكاتير الرأي فقد كان يستهدف الفئة الأمية في المجتمع الأوروبي , نظرا لحالة الجهل التي انتشرت تلك الفترة , حيث شكل وسيلة إعلام مناسبة لنقل الأخبار والمعلومات بخصوص ما هو جديد في الميدان السياسي , وكان القبض على التي تحرك الرأي العام , في طرح الأحداث و معالجتها بعيدا عن أعين الرقابة .

¹ ممدوح حمادة , فن الكاريكاتير من الجدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة دار عشروت للنشر , سوريا , دمشق

² Lynsey ann clock : the automatic geeration of do..... from a simple facial photographe opat pp 2-3

³ إبراهيم ايت ماي : فن الكاريكاتير من الجذور إلى التحولات مجلة دراسات المجلس السادس العدد الأول : السنة 2021 ص 06

سنة 1881 صدر قانون في فرنسا يسمح ينشر بعض المواضيع الكاريكاتورية في جرائد رسمية ودائمة .¹

1.2.3 المرحلة الثالثة: الكاريكاتير و خدمته أغراض الدعاية خلال الحربين العالميتين

1.2.3.1 الكاريكاتير و الدعاية خلال الحربين العالميتين

سخرت الرسوم الكاريكاتورية في خدمة أغراض الدعاية خلال الحربين العالميتين حيث استخدمت كسلاح تأثير يعمل على تعبئة الجماهير وتحفيزها على التحديد والمشاركة في المجهود البشري من خلال رسومات ساخرة تزرع الكراهية تجاه العدو وتحكم المواقف الرسمية للحكومات في زمن الحرب وتضفي الشرعية على السياسات الحربية , وذلك بتكوين صورة نمطية أن الحرب هي صراع بين الخير والشر وهو يعكس قوة الكاريكاتير في التأثير على الرأي العام خلال الأزمات .²

1.2.3.2 الكاريكاتير في الثقافة الإسلامية :

تعرقل ظهور الكاريكاتير في الثقافة العربية الإسلامية قديما وحديثا مقارنة مع تاريخ انتشاره عند الغرب وذلك لمرجعيات دينية التي تحترم فكرة تشويه الصور أو رسمها ومرجعيات أخرى ثقافية وسياسية.³

1.3 الكاريكاتير كصورة على الجرائد المطبوعة

يرى السميولوجيون أن الصورة الكاريكاتورية هي خطاب سيميائي يتضمن عنوان و خط، كتلة و فراغ، لون و حركة، مفارقة و مبالغة، و هدف و تعليق، و هي نفس المكونات التي لا ينسلخ منها أي خطاب إعلامي، و قوتها الكامنة تتجسد في كونها تريد أن تنطق برسالة عن طريق الإيحاء فقط⁴

¹ Révieve philipe . le carc et dessin de presse d'humour en France de la révolution nos jours
op cite

² أحمد بن نعمان :الصورة الكاريكاتورية في الإعلام السياسي , قراءة في التوظيف والدلالة ,مجلة الباحث الإعلامي العدد 7,2019 ص 88-90

³ نزار شقرون معدان الصورة في المنظورين الغربي والشرقي , مؤسسة الانتشار الأدلى بيروت ط1
2009 ,ص 58

⁴ جمال الرفاعي، نجوى المصري، التحليل السميولوجي للكاريكاتير الإسرائيلي دراسة تحليلية لبعض أعمال الفنان الكاريكاتوري الإسرائيلي دوتس، مجلة الدراسات الشرقية العدد 62 و 63، يوليو، 2019
صفحة 58

و هي نموذج يختزل رسالة صحفية، من خلال تحويل الحدث المرئي و خلفيته المجهولة إلى لغة مرئية و هو ما يجعل رسالة الصورة أبلغ من رسالة الكلمة¹

و هي مادة إخبارية تشد انتباه المتلقي و تناقش مختلف قضايا المحيط به محلية كانت أو دولية بأسلوب بعيد عن التعقيدات و التحليلات التي يهرب من القراء فهي تختزل ألف حرف بريشة ساخرة داخل حيز بصري لا يتعدى المربعات الصغيرة على صفحات الجرائد²

• إجرائيا:

تصوير رمزي يحاكي الواقع المعاش بطريقة فنية رغم بساطتها إلا أنها تحتاج إلى تحليل عميق لإدراك عمق رسائلها و هي تستغل السخرية لخدمة أغراض متعددة كالاحتجاج عن موقف، توعية بطريقة غير مباشرة، نقد الأخطاء و السلوكيات و غيرها

بعد الحربين العالميتين الأولى و الثانية، شهدت الصورة الكاريكاتورية إقبالا واسعا من طرف المهتمين بالأوضاع العالمية سواء كانوا من المطلعين المنتظمين للصحف أو من عامة الشعب، فقد كانت الوسيلة الأقرب للتزود بالمعلومات كونها تقرأ بالبصر دون الحاجة إلى لغة أو تحليل و هذه أول تجليات الصور الكاريكاتورية في الصحف العالمية و العربية

1.3.1 الصورة الكاريكاتورية في الصحف العالمية

غير اختراع آلة الطباعة موازين العالم فقد باتت المعرفة معممة بشكل غير مسبوق، و أصبحت متاحة للجميع و يعتبر هذا الإنجاز محطة فاصلة في حياة الإعلام و الاتصال، فهي من مهدت الطريق لتطور وسائل النشر و توسع دائرة جمهور المتلقين، و بما أن الصورة الكاريكاتورية هي أحد أهم مكونات الصحافة لقدرتها على مخاطبة كافة الأفراد كان لابد أن تنصدر صفحات الجرائد.

¹ خافج كريمة الكاريكاتير ما بين المتلقي و القراءة السميولوجية، مجلة المفكر، جامعة الجزائر 02،
المجلة 4 العدد الثاني 2020 ص 174

² عامر أمال، الأبعاد الرطيفية لصورة كاريكاتورية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية سميولوجية
لصحيفة الشروق اليومي ، مجلة الرواق، العدد الرابع، ديسمبر 2016 ، ص216

تشير الأبحاث أن أول رسم كاريكاتوري مطبوع على الصحف أصدر عام 1830 في فرنسا، وقد كانت أول صحيفة هزلية أسبوعية، أطلق عليها اسم "كاريكاتورا" لتتواصل بعدها عمله طبع الرسوم ساخرة صحيفة "شاريفاي"،¹

1.3.2 الكاريكاتير في الصحافة العربية

مصر هي أول دولة عربية تبنت الخطى الافتتاحية لإدراج هذا الفن في الصحافة المكتوبة، حيث يجمع أكثر المؤرخين إلى أن أول رسم كاريكاتوري زين صفحاتها كان في مجلة "أبو نضارة" عام 1877، والتي انتشرت كثيرا في البلدان التركية و الفارسية، ليواصل تحركه إلى باقي البلدان العربية

لبنان: أصدرت أول الرسوم الهزلية في مجلة "الدبور" عام 1923

سوريا: خصصت صحيفة كاملة للكوميديا الكارتونية عام 1909 بعنوان "ظمرك بالك"

تزامنا مع ظهور هذا الفن في سوريا أصدرت العراق رسما كاريكاتوريا لأول مرة في الصحافة المطبوعة بعنوان "مرقد الهندي"

تونس: عرض أول صحيفة فكاهية عام 1908 باسم "أبو قشة"

ليبيا: بداية الكوميك في الصحف الليبية كان سنة 1946

أما الجزائر و المغرب فلم تخض تجارب هذا الفن المضحك المبكي باكرا لأسباب يمكن إجمالها في سيطرة الاستعمار الفرنسي على كل وسائل الإعلام، لكن حسب ما هو متوفر من معطيات فإن المجاهد "محمد أسخيام" هو أول رسام كاريكاتوري في الجزائر بجريدة المجاهد²

يذكر بأن الكاريكاتير في **منطقة الخليج** بدأ في البحرين على يد عبد الله المحرقي في عقد الستينات في صحيفة "أخبار اليوم البحرينية"³

شهدت **فلسطين** ظهور الصحافة الكاريكاتورية في نفس عام ظهورها بسوريا، وتحديداً في 29 يونيو 1909. كانت الصحافة الكاريكاتورية الفلسطينية تهتم بالشؤون السياسية والفنية، مستخدمة الرسوم الكاريكاتورية كأداة للتعبير. صدر أول عمل كاريكاتوري في فلسطين على يد حنا غرابي عام 1935. وبدأت الصحافة الكاريكاتورية تصدر بانتظام رسمياً من خلال صحيفة "الخميس"،

¹ مجد الهاشمي، الكاريكاتير فن الحياة، دار المناهج لنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2003، ص43

² محمد لمين قوميدي الكاريكاتير في الصحافة اليومية الجزائرية، دراسة سمولوجية للحملات الانتخابية الرئاسية 2004 2019 في جريدة الشروق اليومي، أطروحة دكتوراة علوم الإعلام و الاتصال، تخصص صحافة مطبوعة جامعة الجزائر 03 من 2022 ص 104

³ كاضم شمهود، لمحات عن فن تاريخ فن الكاريكاتير، مجلة تموز 543 السنة 2012 ص 104

التي كانت صحيفة أسبوعية. وفي عام 1939، صدرت صحيفة "الدفاع" التي تضمنت أول رسوم كاريكاتورية لها، وكانت صحيفة يومية¹.

1.3.3 المدارس الفنية الرائدة في الرسم الكاريكاتوري

احتضنت عدة ثقافات الفن الكاريكاتوري، وتركزت كل منها بصمتها عليه وفقا لإيديولوجيتها، غير أن الاهتمام الأكبر لهذا العلم كان من دول أوروبا، وأمريكا، أين ظهرت مدارس مختصة في رسمه و تطويره و نقله من مجرد فن إلى وسيلة تعبير نقدية و هذه أشهر مدارسها:

1.3.3.1 مدرسة الكاريكاتير الأوروبي :

يرجع التأسيس الأول لهذه المدرسة على يد ويليام هوغارت في إنجلترا في القرن (18م) لكنها ترسخت كمدرسة فنية واضحة المعالم في القرن التاسع عشر خصوصا في فرنسا على يد أونوريه وويمي ليمتد تأثيرها لاحقا إلى باقي دول العالم . حيث تميزت رسوماتها بالحفاظ على الطابع الكلاسيكية للشخصيات المرسومة مع إضفاء تعليق منفصل أسفلها و المستمد من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية .بالإضافة إلى تشغيل فقاعات الحوار بين الشخصيات الرسمية والتي تحمل في طياتها طابعا ساخرا².

1.3.3.2 مدرسة الكاريكاتير في أوروبا الشرقية:

تخلصا من قيود الرقابة، رأي رواد هذه المدرسة أن الاعتماد على الخط وعد استخدام تعليق يعد خيارا مثاليا في توصيل الأفكار المرتبطة بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان، و تلخيص الواقع المرير الناتج من قسر و مصادرة الحريات الشخصية في بلدان أوروبا الشرقية و الإتحاد السوفياتي .

¹ مراد أحمد يونس كتكت، سيميائية فن الكاريكاتير في المواقع الإلكترونية التابعة للصحف الأردنية اليومية خلال جائحة كورونا، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، كانون الأول 2022، ص. 22.

² زينة بولطيف معالجة الكاريكاتير للأحداث السمعية في الصحافة الناطقة الجزائرية ناطقة باللغة الفرنسية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة، قسم الإعلام، جامعة بوندير قسنطينة3 الجزائر 2020

1.3.3.3 مدرسة الكاريكاتير الأمريكي:

تبنى أعلام هذه المدرسة نمط معين في التعليق، وهي وضعه ببالون مستعمل بفم الشخصية يتضح جزء أساسي من الرسم و سرعان ما تسابق الرسامون عبر مختلف أنحاء العالم في الاعتماد عليها¹

1.4 التطور الرقمي و تأثيره على الصورة الكاريكاتورية .

أهم التطور الرقمي الملحوظ منذ مطلع القرن العشرين، والمتمثل في اختراع شبكة الإنترنت و انتشار استخدامها عبر الأجهزة الذكية ، الكثير من رواد الفن الكاريكاتوري إلى دخول هذا العالم ، و الذي أتاح إمكانية تداول المحتويات بشكل لحظي عابر للحدود و الحل أبرز انعكاساته على الصور الكاريكاتورية تمثل في :

- توسع قاعدة الجمهور المتلقي و المهتم في هذا النوع من الفنون
- ظهور آفاق جديدة لنشرها و تداولها دون الخضوع لقيود الصحافة الورقية
- تطرق الرسام للقضايا الراهنة بشكل آني
- ظهور ما يعرف بالكاريكاتير التفاعلي و الكاريكاتير الرقمي الذي جمع بين أصالة الرسوم اليدوية و حداثة المؤثرات البصرية
- التفاعل المباشر مع الجمهور شكل فضاء عمومي افتراضي وتغيرت أنماط الاتصال
- تكثيف الجمهور من أجل تطوير وسائل الرسم في الفضاء الرقمي
- استخدام ما يعرف بالتصوير الرقمي

1.4.1 التصوير الرقمي:

أسلوب لخلق عمل فني، من خلال الكمبيوتر لكي يماثل الطريقة التقليدية للتصوير، يتم من خلاله محاكاة الألوان، و الخامات و الحوامل الموجودة في الواقع عن طريق برامج الجرافيك المتطورة و تأثيرات متعددة تعطي للصورة مظهرا مختلف لكن يحمل نفس إحساس و رسالة التصوير التقليدي²

و من شروط فاعليته توفر لوحات رقمية "tablet Graphic" وبرامج خاصة و أخصائيين في الجرافيك الإعلام وحتى المعلوماتية

¹ زينة بولطيف، مرجع سبق ذكره صفحة 88

² أحمد حامد خليل، أثر التصوير الرقمي على تطور الرسوم الساخرة، مجلة الصدارة والفنون العدد 12 الجزء الأول بعد تفكر السنة صفحة 27

1.4.2 اللوحات الرقمية:

حيث تساعد هذه التقنيات الفنان على عرض أفكاره بصورة عالية قابلة للتعديل في أي وقت أما من ناحية تأثيرها على الصور الكاريكاتورية فقد ساعدت في تعزيز قوتها بإنتاجها بطرق أكثر جاذبية و تعبيرية من حيث الرموز و التفاصيل والبصرية و الصورة الكاريكاتورية المعدلة رقمياً لديها من الإمكانيات ما يخولها لتكون وسيلة تأثير في الرأي العام¹

1.5 مفهوم الصورة الكاريكاتورية الرقمية .

(1) الصورة الكاريكاتورية الرقمية هي امتداد للكاريكاتير التقليدي، تُنتج باستخدام تقنيات الرسم الرقمي، وتُعرض غالباً في الفضاءات الإلكترونية لتقدم تمثيلات ساخرة ومبالغ فيها لشخصيات أو أحداث معاصرة².

(2) وهي ليست مجرد فن بصري ساخر، بل تُعد وسيلة تواصل رقمي ذات حمولة رمزية، تُوظف للتعبير عن الرأي أو النقد، وتتميز بسرعة الانتشار في الوسائط الرقمية³.

(3) كما أنها تُعزز تأثيرها من خلال دمج عناصر تفاعلية ومتعددة الوسائط، مما يجعلها أكثر قدرة على جذب الانتباه وإيصال الرسائل في بيئة الإعلام الرقمي⁴.

1.6 خصائص الكاريكاتير ووظائفه

يتجاوز معنى الصور الكاريكاتورية البعد الشكلي فهي تسفل رؤية نقدية خاصة بظرف معين، لذلك تنتم بمجموعة من الخصائص التي تجعلها وسيلة منفردة في نقل الوسائل من بينها:

1. **الفكاهة:** عند تمثيل إحدى المواقف أو الأحداث أو الشخصيات بنهج ساخر فإنه على الأغلب يجعل المتلقي يبتسم وهي تعتبر إحدى أدوات و أهداف الصورة الكاريكاتورية السياسية⁵

¹ نفس المرجع صفحة 28

² . Simon Dentith, Satire, London, Routledge, 2005, p. 13.

³ Richard Weiner, Digital Communication: Tools and Techniques, New York, Palgrave Macmillan, 2010, p. 87.

⁴ David Machin, Visual Communication, Oxford, Oxford University Press, 2013, p. 144.

⁵ شاكر عبد المجيد، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، مجلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكويت سنة 1990 صفحة 375

- حيث إن الطرافة لها القدرة على لفت انتباه المتصفح و نقل الفكرة إليه من زاوية معينة مثل ما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف و الكلمات¹
2. **القدرة على كشف العيوب:** يعتمد الرسام الكاريكاتوري وضع المشاهد أمام مرآة تعكس مختلف الأحداث الراهنة بطريقة سهلة و سريعة ما يساعده على إدراكها و تفسيرها و كشفها، دون تجاوز الثقافة المحلية و الشعبية للجمهور
3. **المبالغة و التفرد:** الصورة الكاريكاتورية حيث يتم تحويل ملامح شخصيات أو عناصر المشهد بطريقة مبالغ فيها تميزها عن غيرها و هي تهدف للإشارة لدلالات معينة حيث يدرك المتلقي أن هناك فلال بصري مقصود فيحاول تفسيره. و بالمبالغة يمكن التطرق لمعرفة رؤية الرسام للموضوع.
4. **التبسيط:** و هي التخلي عن التعقيدات في الرسم، بإزالة التفاصيل الغامضة و غير الضرورية التي قد تؤثر في محتوى الرسالة و تصعب عملية إدراكه. و التركيز على العناصر الأساسية مما ييسر عملية التواصل بين المرسل و المستقبل.
- و هو يعتبر أكثر أداة يتوصل بها الفنان الكاريكاتوري في نقل المعلومات البصرية عن شخصية أو الموضوع الذي يرسمه².

1.6.1 الوظائف الإعلامية للكاريكاتير

لا يقل دور الصورة الكاريكاتورية عن دور مواد الرأي الآخر في الصحف نظرا لوظائفها و هي:

1.6.1.1 الوظيفة الإخبارية:

يعمل هذا النوع من الصور الكاريكاتورية على تبصير الناس بالواقع المعاش بحيث يكون الرسام في حد ذاته جزء منه و هو ما يقول للمتلقي حق النظر في الأحداث اليومية للمجتمع و يمنح له فرصة الحكم.

أيوب.خ و هو صحفي بجريدة الخبر يصرح أن المواضيع التي تكون حاضرة في الصورة الكاريكاتورية تستسقى من النقاشات الحادة التي تقع في قاعات التصوير³.

¹ إبراهيم فوائد، الصحافة متخصصة، ط1، دار المسرة للنشر و التوزيع 2012 صفحة 224

² محمود هلم الدين، تكنولوجيا المعلومات و صناعة الاتصال الجماهيري، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990 صفحة 23

³ زينة بولطيفة، معالجة الكاريكاتير للأحداث السياسية في الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة كلية الاعلام ة الاتصال جامعة صالح بوبندير قسنطينة 03 2020 ص 64

و يقول ألبرهستر في هذا الصدد: "العاملين في الإعلام الكاريكاتوري يحملون على كاهلهم مسؤولية خطيرة في إعلام الجمهور الذي يخدمه بأسلوب فكاهي يكون أكثر فاعلية و تأثير في أداء الرسالة".

1.6.1.2 الوظيفة الإشهارية:

هذا النموذج من الكاريكاتير يوجه للمستهلك و يحفزّه على اقتناء منتج معين أو استعمال خدمة عن طريق الإشهار و ذلك باستخدام الصور المرسومة التي تكون خاضعة لأعراف و قوانين المنطقة التي ينتشر بها.¹

تشكيل صورة ذهنية: تساهم الصورة الكاريكاتورية في بعض الأحيان إلى تكوين انطباعات سلبية أو ايجابية تجاه مواقف أو شخصيات معينة لا تستطيع حتى النصوص الإخبارية التقليدية خلقها، ذلك لاعتمادها على آليات فنية و نفسية كتلميح، المبالغة السخرية التي قد تترك أثر في الذاكرة خاصة عند تكرارها. كالصورة الكاريكاتورية المسيئة عن الأنبياء في الجرائد الغربية.²

1.6.1.3 الوظيفة الاتصالية:

الصورة الكاريكاتورية هي وسيلة تواصل بين فنان و جمهور و صحيفة و قراء، و بين مجتمعات بشرية مختلفة فالفنان يصور موقفا بلغة كاريكاتورية و الصحيفة تعرض هذه الأعمال على صفحاتها و الهدف هو خلق اتصال بين الجمهور و توجه أنظاره إلى ما يستحق المراجعة و التفكير و التحرك.

1.6.1.4 الوظيفة الترفيهية:

هذه الوظيفة تتيح للقارئ فرصة الهروب المؤقت من الضغوط عبر تحريك الواقع الجاد للمشاكل اليومية إلى مادة مضحكة و معبرة.

1.6.1.5 الوظيفة التربوية:

1.7 أنواع الكاريكاتير الرقمية و أشكاله

نظرا لأن الكاريكاتير يعالج موضوعات مختلفة، و يسعى لتحقيق أهداف متباينة بالإضافة إلى ارتباطه بسياقات دينية، أيديولوجية، جغرافية متعددة تشكلت له أنماط متنوعة نذكر منها ما يلي حسب طبيعة الموضوع:

¹ زينة بولطيفة، نفي المرجع، ص65

² عبده الأسدي، خلود تدمري، دراسة في إبداع نابي علي، بيروت دار الكنوز الأدبية الطبعة الأولى،

1999 ص21

1.7.1 الكاريكاتير السياسي:

هو رسم أو تصوير سيناريو سياسي بأسلوب النقد أو ساخر بشكل مباشر أو غير مباشر، يطرح هذا النوع موضوعات متعلقة بالانتخابات، الصراعات الحزبية، العلاقات الدولية، الظروف المحلية، الفساد الإداري وغيرها من القضايا السياسية والاجتماعية¹.

هناك نوعين من الكاريكاتير السياسي ولهذه الكاريكاتير السياسي. أولهما الكاريكاتير السياسي المحلي والذي من المستحسن ان يكون مرفوقا بتعليق والثاني الكاريكاتير السياسي العالمي والذي يفضل ان يكون مفهوما ومعبرا وحسب الرسام الكاريكاتيري فإن هذا النوع يبرز فجأة ويترعرع في كنف الصحف المستقلة وتعد عملية إدراكه سهلة لدى مختلف شرائح المجتمع بما في ذلك الفئة الأمية التي لا تتابع الأحداث مما يساعدهم في بناء تصوراتهم وتوجهاتهم حول الأوضاع السياسية الراهنة².

1.7.2 الكاريكاتير الاقتصادي:

هذا النوع من الكاريكاتير يعبر عن ظواهر الساحة الاقتصادية وما يدور في فلكها مثل الأزمات المالية أسعار البورصة، أسعار النفط وأسعار المنتجات الغذائية وغيرها كما قد يتوغل في مسائل ذات صلة بالشأن العام منها سوء التسيير الاختلاس وتبييض الأموال ويقدمها في خبر اقتصادي مطلوع بالسخرية والهزل.

1.7.3 الكاريكاتير الدعائية:

هي صنف من أصناف الصور الكاريكاتورية التي يستعان بها لدعم موقف سياسي أو أيديولوجي معين والتي تلجأ لاستخدامها هيئات مختصة خلال مرحلة من الزمن ومن الأمثلة التي يستدل بها في وصف هذا النمط من الصور الكاريكاتورية التي نشرت خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية

¹ ممدوح حمادة فن الكاريكاتير في الصحافة الدولية، دار عشتروت للنشر، سوريا، دمشق، سوريا 2000 ص05.

² حنان سيد علي الصورة الكاريكاتورية في صحيفتي الخبر و la libert é أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات التاسع من أفريل 2005 دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في إعلام و اتصال جامعة الجزائر 032011 ص64.

1.7.4 الكاريكاتير الاجتماعي:

هي صيغة فنية تطرح الاجتماعية مثل الطلاق والعنوسة، الجريمة، التعليم، العادات والتقاليد وغيرها¹.

1.7.5 الصورة الكاريكاتورية ذات الطابع الفكاهي:

هي صيغة من الرسوم التي تأخذ شكل النكتة المرورية أو قصة هزلية أو مرسومة بصرية تعبر عن مشاهد مأساوية ساخرة² وغالباً ما تكون خالية من البعد السياسي أو الرسالة الجادة.

1.7.6 كاريكاتير للبورتريه:

طراز من الصور الساخرة التي تركز على خطأ شخصية معروفة في مجالها، ومن المفروض على الفنان النوع من الرسومات أن يحافظ على ملامح الوجه الحقيقية لأن الهدف هو انتقاد الطابع السيئ وليس ملامح الشخصية³.

أشكال الكاريكاتير

يكمن الفرق بين النوع والشكل في الرسم الكاريكاتوري في أن النوع يتعلق بمضمون الرسالة الكاريكاتورية بينما الشكل يشير إلى جانبها الجمالي والصيغة التي طرحت بها وهذه أهم أشكال الكاريكاتور التي وردت في المصادر:

1. الكاريكاتير التسجيلي:

هو صنف من الكاريكاتير يتناول توثيق الحدث كما هو وهو يشبه إلى حد ما التصوير الصحفي لكن باستخدام الرسم. وتركيز الكاريكاتور ينصب على تمرير المعلومة وليس تحريفها أو نقدها أو يتنبأ بحدوثها أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة ومن المتوقع وقوعها في أي وقت وبالصورة التي رسمها⁴.

2. الكاريكاتير الرمزي:

¹ أحمد بن نعمان الصورة الكاريكاتورية في الإعلام السياسي ، مرجع سابق ص 89
² مباحث محمود موقف صلاح جاهيم من القضايا العربية و المحلية، أطروحة دكتوراة معهد البحوث العربية، القاهرة، 2005 ص45
³ علاء الدين سعد أبو بكر، كاريكاتير الفكاهة السوداء، مجلة التربية الفنية و الفنون مج 23 ع23، 2008، صفحة 181.
⁴ دحمان خضر سالم ، الكاريكاتير في الصحافة، دار الأسماء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2013، الصفحة 40

وهو الكاريكاتير الذي يستلهم معانيه من الرموز المجازية التي تحمل دلالات ضمنية يصعب تصورها وهو غالبا ما يستخدم في الصحافة لفهمها فغصن الزيتون مثلا يرمز للسلام والنجمة السداسية ترمز لإسرائيل وكهذا.¹

3. الكاريكاتير المباشر:

وهو الكاريكاتير الذي لا يحتاج إلى تحليل سيميولوجي لفهمه، حيث يوظف نصوصا أو تعليقات مباشرة توضح الرسالة عكس الكاريكاتير الرمزي، وهو بسيط في التركيب الفكري.²

4. الكاريكاتير الصامت:

فهو الكاريكاتير الذي يخلو من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم أو تحته، لا توجد فقاعات حوار ولا تعليقات مكتوبة، ويحتاج المتلقي إلى تفسير الرسومات لفهم المعنى.

يعد من أرقى مراتب التعبير فهو يحتاج إلى درجة عالية من الفكر لإدراكه وهو أشبه بالباننومات أي الأداء المسرحي الذي يعتمد كليا على لغة الجسد بدون كلام لنقل المشاعر أو القصة.

5. الكاريكاتير الثابت (Static Caricature):

صورة رقمية ثابتة تُظهر شخصية أو حدثا بطريقة ساخرة أو مبالغ فيها .

6. الكاريكاتير المتحرك (Animated Caricature):

رسوم متحركة رقمية تستخدم الحركة لتوضيح السخرية أو النقد بشكل أكثر حيوية

7. الكاريكاتير التفاعلي (Interactive Caricature):

صور أو رسوم تتيح للمشاهد التفاعل معها، مثل تغيير ملامح الشخصية أو إضافة مؤثرات، مما يزيد من تأثير الرسالة

8. الكاريكاتير الصوتي والمرئي (Multimedia Caricature):

دمج الصور مع الصوت والفيديو في شكل رقمي لنقل الرسائل الكاريكاتيرية بطرق متعددة الحواس.

¹ نفس المرجع ص 43

² دحمان خضر سالم، مرجع سابق، ص 42/43

الجدول رقم (01) يوضح أنماط الكاريكاتير

النمط	الوصف	التجسيد في مثال: قصف منزل فلسطيني
التسجيلي	يصور الحدث كما هو قد يخلو من التعليق و لا يستخدم الرمزية	رسم لبيت فلسطيني مدمر بالكامل مع وجود جرافة إسرائيلية أمامه.
المباشر	يحمل تعليقاً واضحاً يوجه الرسالة مباشرة للمتلقي	رسم لبيت فلسطيني مدمر بالكامل مرفق بتعليق مثل: عدالة من يرفعون شارات حقوق الإنسان
الرمزي	يستخدم رموزاً لتوصيل الفكرة بطريقة غير مباشرة.	حمامة سلام تحترق تحت الأنقاض، منزل محطم بصاروخ هلى شكل نجمة داوود
الصامت	يخلو من النصوص و يعتمد على التمثيل البصري للمشهد	أم تحمل طفلاً رضيعاً بين الحطام، تنظر للسماء بالدموع، ولا توجد أي كلمات مكتوبة

1.8 العناصر الاتصالية للصورة الكاريكاتورية الرقمية

تؤدي الصورة الكاريكاتورية وظائفها الإعلامية على نحو متكامل، إذ توفرت عناصرها الاتصالية الرسالة.

يعتمد على مدى توفر هذه العناصر و مدى الانسجام بينها، أما تقسيمها فيكون إستناداً إلى نموذج الاتصال الكلاسيكي نموذج "لاسويل" من يقول ماذا بمن بأي وسيلة و أي تأثير؟

المرسل (sender)

الجهة التي تمتلك الفكرة أو المعلومة و تقوم بترميزها في شكل رسالة توجه نحو المتلقي، و هو إما الرسام الكاريكاتوري إما هيئة إعلامية إما مصور¹

الرسالة (message)

¹ Bovee, Thill, Business communication today, pearson Education. 2013 p7.

هي المحتوى الذي ينقل عبر وسيلة، و يكون غالبا مشكلا وفق رموز ، تهدف إلى التأثير أو الأخبار أو الترفيه¹. و هو يشير إلى مضمون الصورة الكاريكاتورية أو الرسم.

الوسيلة (medium)

هي إما قناة أو أداة لفظية أو غير لفظية، مطبوعة أو إلكترونية يتم من خلالها مخاطبة المتلقي وفق طبيعة السياق الاتصالي²

المستقبل (Receiver)

هو من أهم عناصر العملية الاتصالية، فهو من يتلقى الرسالة، و يقوم بفك رموزها بناء على خبرته

التغذية الراجعة (Feed back)

تتمثل في استجابات و ردود فعل الجمهور المتلقين بخصوص الرسالة و هي تحدد حجم إدراكهم لها أم لا، و حجم نجاح الرسالة أو لا³

السياق (Context)

يتمثل في المجال الزماني و المكاني الذي تتم فيه عملية التواصل و هو مرتبط بعوامل ثقافية، اجتماعية، تاريخية، نفسية التي تؤثر على تفسير الرسالة⁴ وفقا لما تم عرضه مسبقا، تبين أن الصورة و الرسم الكاريكاتوري بالرغم من أنهما يشيران إلى وظيفة واحدة لكنهما قد يختلفان من حيث طبيعة المضمون، طريقة الإنتاج، لذا فإنه من الضروري التفرقة بين الشكليين بفهم الأثر الاتصالي لكل منهما و يمثل الجدول التالي أهم الفروق الجوهرية⁵:

الجدول رقم (02) يوضح الفروق بين الصورة و الرسم الكاريكاتوري

العنصر	الصورة الكاريكاتورية	الرسم الكاريكاتوري
التعريف	إما صورة فوتوغرافية أو	تمثيل توضيحي

¹ Cample, Communication nork-MCG- mill education.p14

² Berlo.D.K The process of communication .introduction to theory and practice Holthine hort and Winston 1960, p27

³ West, Turnes Introducing communication Theory analysis and application .MCGrow-Hill Education 2010 p15

⁴ Gamble T.K and Gamble M 2011 p11

⁵ Benoit .w. La caricature entre image et message Paris CNRS Editions (2000)

يرسم يدويا أو رقميا غالبا لا يحرف	رقمية معدلة بشكل ساخر أو مبالغ فيه	
اسم مباشر بواسطة قنان باستخدام القلم أو أجهزة رقمية	باستخدام برامج تحرير الصورة قد تكون مطورة أو مدعومة بالذكاء الاصطناعي مع إمكانية تعديلها	طريقة الإنتاج
نقل رسالة نقدية أو ساخرة عبر رسم رمزي مبالغ فيه	نقل رسالة نقدية أو ساخرة من خلال التلاعب بالصورة الأصلية	الهدف
إنتاج أصلي بالكامل من الفنان	تعتمد على صورة واقعية معدلة أو مركبة	الأصل
رسم كاريكاتوري لشارل أيبيندو ينتقد شخصية سياسية مشهورة	صورة حقيقية معدلة رقميا لشخصية سياسية مشهورة	المثال

1.9 الدلالات السميولوجية لرموز الصورة الكاريكاتورية

حدد Des champ ثلاثة أنواع من الرموز التي تتشكل منها الصورة الكاريكاتورية وهي الرموز التشكيلية واللغوية والأيقونية¹.

1.9.1 الرموز التشكيلية (Plastic symbols)

تتمثل في الخطوط والإضاءات والأشكال الهندسية التي تحمل دلالات متعددة والتي تظهر تطبيقاتها جليا في الفنون التشكيلية

1.9.2 الرموز الأيقونية (Icamic symbols)

وهي التي تشير إلى علاقة التشابه الموجودة بين المضمون المقدم والذي يجسده وهي تتوفر على مجموعة من العناصر المهمة التي تسهم في إثراء الصورة أبرز ما يلي:

¹ إبراهيم محمد سليمان، مدخل لمفهوم سيميائية الصورة، المجلة الجامعة ع16، مج2، قسم الإعلام والاتصال. كلية الآداب. جامعة زاوية 2014 صفحة 173

التكوين: وهو موقف تنظيم عناصر الصورة بطريقة تجعل المشاهد يتجه صوب مركز الاهتمام أي شد العين وعدم تشتتها نتيجة عدم توازن الأجزاء واستقرارها

المضمون: وهو التركيب الذي يجمع بين ما ينتمي إليه البعد الأيقوني وما ينتمي إليه البعد التشكيلي

مثال صورة تقاطع جمجمة مع عظمتين تشير إلى الخطر والموت حيث نلاحظ تشابه الرمز والمعنى

-اختيار موضوع واحد وبشكل دقيق يمثل أهمية بالغة في فهم الصورة وتحليلها

1.9.3 الرموز اللغوية¹ (Linguistic Symbols)

وهي الكلمات التي تتمتع باستقلالية المعنى والتي قد تأتي على لسان الشخصيات داخل الرسم الكاريكاتوري.بالإضافة إلى ما تم ذكره، تمثل الألوان عنصرا أساسيا في عملية رسم الصورة الكاريكاتورية فهي من تخلف أثرا في ذهنية المطلع فكل لون له دلالة يستخدمه الرسام حسب حاجته، و حسب البيئة الاجتماعية التي تصدر فيها الصورة و هذه مختلف دلالات الألوان في أغلب الحضارات على مر العصور²:

الجدول رقم (03) يوضح دلالات الألوان

اللون	الدلالة السميولوجية
الأزرق	يرمز هذا اللون إلى: الشوق، الليل الطويل، الحزن، البعد، السعة، الصبر. في الحضارات الفرعونية كان يرمز للأمل. في الحضارات التي ظهرت في أوروبا كان يرمز للنبل مثل: الأزرق الفرنسي أو كما كان يُلقب بالأزرق الملكي.
الأخضر	الهدوء، الراحة، الحياة، الاستقرار، الازدهار، التطور، النماء، الحظ.
الأحمر	الحروب، الدمار، النيران، الدماء، الحركة. في الحضارة الرومانية كان رمزاً للثراء والسلطة. في الحضارة الفرعونية كان رمزاً للصحراء أو سكانها.
الأصفر	السرور، البهجة، النور. في المراجع الأجنبية يشير إلى: الغيرة، الشك، المرض، الغطرسة، الكذب، الغرور، غياب المشاعر.

¹ إيمان فتحي أحمد حنفي، الدلالات الرمزية للرسومات الكاريكاتورية لقضايا الصراع في المنطقة العربية، المجلة العلمية لبحوث إعلام و اتصال العدد الثاني عشر 2022 ص16

² زينة بولطيف مرجع سبق ذكره ص86

الأسود	الحزن، الاستفزاز، الأناقة، الانضباط. يحمل هذا اللون دلالات إيجابية وسلبية في آنٍ واحد.
الأبيض	السلام، الراحة، السعادة، الحكمة، الصمت، الفراغ، الحزن، التركيز مع النفس. كل كمية منه تشير إلى دلالة. له دلالات إيجابية وسلبية مثل الأسود.
الرمادي	القلق، الغموض، الخيال، النرجسية، البرود، التبدل، الجمود، صمت الرأي.
البرتقالي	التواصل، الإبداع، التفاؤل، الانفتاح، الديناميكية التواصلية.
البنفسجي	التواضع، المجاملة، الذكريات، الصفاء، النقاء.

1.9.4 الرموز الحركية واللغة الجسدية:

تقاسيم الوجه ولغة الجسد الصامتة، قبضات الأيدي، انحناء الظهر، اتساع العينين

حسب الباحث كريسي بالاسكي (Chris Balasky) إن إضفاء التعبير الجسدي لا يقل بلاغة عن الخطاب اللفظي بل قد يصنع تأثيراً أقوى على الفهم لأنه يقرأ على الفور¹

1.9.5 الرموز الزمانية:

وتتمثل في المعالم المعمارية، اللباس التقليدي الذي يوحي لمنطقة معينة، إشارات جغرافية وغيرها وهي تساهم في تأطير الرسالة الكاريكاتورية ضمن سياق واضح²

الرموز الثقافية هي المرجعيات الحضارية والاجتماعية والدينية للمجتمع والتي يستعان بها للإشارة لهوية معينة كاللباس التقليدي³ أكلة معينة أو حيوان تشتهر فيه المنطقة

تكامل الصورة الكاريكاتورية يركز على بنى رمزية متعددة الطبقات لتشكيل خطاب ذو حمولة أيديولوجية مثل: الأشكال سبق وأن ذكرت الخطوط وغيرها و هذه أبرز تفسيراتها⁴

الجدول رقم (4) يوضح دلالة الأشكال و الخطوط

الخط	دلالتة	الشكل	دلالتة
------	--------	-------	--------

¹ C.balasky visualRetaricvin political cartoons,California State University Thesis, Master's thesis, 2014 p22

² عبد الجبار ناصر ثقافة الصورة في وسائل الإعلام دار الحوار للنشر والتوزيع 2010 صفحة 85.

³ عبد الحميد الجبار ناصر نفس المرجع صفحة 88

⁴ زينة بولطيف، نفس المرجع صفحة 86

على يمين	البساطة، الشك، الحتمية	نصف دائرة	الشفافية، السماء
أفقي على يمين	الثبات، الهدوء، الراحة	مستطيل أو نصفه	الأرض، دقة الأهداف، التميز
عمودي على يمين	الكرامة، الصلابة	الدائرة	الحركة، الديناميكية
منحرف	الحركة، التطور، الصعود	المثلث	الأمان، التوازن
منحني	النعومة، الخضوع، التساهل	الهلال	التغير، الحادثة، الولادة
منكسر	الانحراف، الفوضى	القلب	الحب، الدم
مقاربة	العنف، التصادم، الصدمة	الهرم	التدرج، الفوضى
متباعدة	الاتساع، البعد، الخلاف	الحلقة	الديمومة، الاتحاد

بعد التطرق لمختلف الدلالات السيميولوجية لرموز الصورة الكاريكاتورية يتضح أن كل رمز من شكل أو لغة أو لون يثري الرسالة الاتصالية و يعمق من أثرها النفسي و الفكري قد يكون قادرا على التحريض و الإقناع و الاستنتاج و التأثير

1.10 دور الصورة الكاريكاتورية الرقمية في صناعة الرأي العام

العديد من الأنظمة السياسية أصبحت تلجأ للفضاء الالكتروني وتوظف الصور الكاريكاتورية لخدمة أغراضها (كالصورة الكاريكاتورية الإشهارية) من أجل حشد الجماهير وكسب التأييد والدعم

الصورة الكاريكاتورية هي من أبلغ مكونات مواد الرأي في أي صحيفة خصوصا الرقمية في ظل زيادة التوجهات نحوها، كونها ملتصقة دائما بقضايا الأمم وإمكانية توفرها في أي وقت وزمن.

التفاعل والمشاركة مع الصور الكاريكاتورية الرقمية يخلق بابا لحوار مجتمعي فهو يمنح صناع القرار صورة أوضح عن مواقف واحتياجات المتلقين من خلال نقاش افتراضي

الصورة الكاريكاتورية في ملتيميديا تقدم نقدا لاذعا في ظل غياب الرقابة خاصة الموضوعات السياسية ما يشكل ضغطا على ممارسيها وإعادة النظر في قراراتهم

أبحرت الصورة الكاريكاتورية في عالم الإبهار البصري الذي تتيحه التقنيات والتطبيقات الالكترونية فيها تحتفظ الصحف برساميتها ولا تسعى لفتح آفاق جديدة لفن الكاريكاتير ما يجعلهم يتوجهون إلى العالم الرقمي وطرح منظوراتهم والبحث عن من يشاطرهم الرأي.

خلاصة الفصل :

استعرضنا في هذا الفصل أهم المحطات التي مرّ بها فن الكاريكاتير، وما طرأ عليه من تطورات موازية لتطور وسائط النشر، ليتكيف مع مستجدات البيئة الإعلامية وتحولات العصر الرقمي، مكنسبًا أبعادًا جديدة من حيث الشكل، والمضمون، والوظيفة الاتصالية.

الفصل الثالث : التمثلات الإعلامية لطوفان الأقصى في الصحف و الكاريكاتير

1. مفهوم عملية طوفان الأقصى و أهدافها
2. الخلفيات السياسية و العسكرية لعملية طوفان الأقصى
3. ردود الفعل الدولية عن عملية طوفان الأقصى
4. ردود الفعل العربية عن عملية طوفان الأقصى
5. تمثلات خبر طوفان أقصى في الصحف العالمية
6. تمثلات خبر طوفان أقصى في الصحف العربية
7. تمثلات طوفان الأقصى في الكاريكاتير الرقمي
8. التعريف بالرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة

تمهيد

نتناول في هذا الفصل مفهوم طوفان الأقصى كما روج له إعلاميا و سلط الضوء على أهدافه و خلفياته كما نستعرض ردود الفعل الإعلامية على مستويين العربي و العالمي، و نختتم بالكشف عن انعكاس هذا الحدث في فن الكاريكاتير.

2.1 مفهوم عملية طوفان الأقصى وأهدافها

باغتت مجموعته مقاتله من حركه حماس قدر عددها بنحو 1000 مقاتل الجيش الإسرائيلي باجتياح السياج الذي يفصل بين غلافها وغزة بطرق مختلفة برا وبحرا وجوا صبيحة اليوم التالي ليوم الغفران اليهودي أين كان جيش الاحتلال الإسرائيلي واستخباراته في حاله استرخاء بمناسبة هذا اليوم وأسفرت نتائج العملية عن قتل 1200 إسرائيلي في حين بلغ عدد الجرحى 2600 واسر أكثر من 100 ضابط وجاءت هذه الهجوم رد فعل للوقف على الجرائم والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال بحق شعبي وأطفالي ونساء غزة وفتح المعابر وفك الحصار وإدخال المساعدات وتوفير كل المستلزمات الإيواء وإعادة الإعمار ودعوة كل دول العالم التي كانت مستعمرة وكل هيئة ترفع شعارات العدالة إلى اخذ خطوة وموقف جاد وفعال ضد ازدواجية المعايير التي تمارسها القوة الداعمة للاحتلال الفلسطيني وأن العملية ما هي إلا احتجاج على تدمير البيوت والمستشفيات والمدارس والجامعات والكنائس والبنى التحتية وغيرها¹

وكذا الوقوف في محاولة تهجير الفلسطينيين وتشريحهم ورفض أي مشاريع دولية وإسرائيلية تسعى لتحديد مستقبل قطاع غزة بما يتناسب مع معايير الاحتلال وبما يؤيد استمراره.

شكلت الأحداث المتراكمة التي سبقت السابع من أكتوبر 2023 لحظة انفجار حتمية إذ بلغت التعسف والظلم بالفلسطينيين مبالغة فجاءت عملية طوفان الأقصى كرد استثنائيين على واقع مرير وانعطافه مفصلي في مسار الصراع داخل المنطقة.

2.2 الخلفيات السياسية والعسكرية التي سبقت العمليات

استمرار الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة منذ عام 2006 خلف خسائر إنسانية واقتصادية جسيمة حيث شلت كافه مناحي الحياة داخل القطاع مما ولد مشاعر الغضب والاحتقان داخل المجتمع الفلسطيني بالإضافة إلى ضعف الموقف العربي في الدفاع عن القضية ولجوء اغلب الدول إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل واستعداداتها لمصادره أراضيهم وتهويدهم من خلال سلسلة من الاعتداءات المتكررة ضد المدنيين العزل واقتحام مخيماتهم وانتهاك أعراهم².

¹ مركز حمرون للدراسات المعاصرة، عملية طوفان الأقصى، تطوراتها، أبعادها و تداعياتها. أكتوبر 2023 صفحة 4.

² عملية طوفان الأقصى انهيار الإستراتيجية الإسرائيلية اتجاه غزة تقرير تحليل وحده الدراسة السياسية المركز العربي ودراسات سياسيه اثنان أكتوبر 2023 الصفحة الأولى. تم الاطلاع عليه من نسخته محفوظة 29 ابريل 2025

للتذكير فان التطبيع هو مبادرة عربية طرحتها السعودية سنة 2002 حيث تضمنت نصوص المبادرة الاعتراف العربي الكامل بإسرائيل وبدا تطبيق الاعتراف باللقاءات السرية والعنيفة والمنفردة والجماعية مع الحليف الإسرائيلي ليبلغ أوجه سنة 2020 حينما سارت كل من الإمارات و البحرين و السودان و المغرب إلى تنفيذه¹.

2.3 ردود الفعل الدولية بخصوص عملية طوفان الأقصى

لم تمر هذه العملية دون ان تثير ردود فعل واسعة على المستويين العربي والدولي.

2.3.1 رد فعل الحكومة الإسرائيلية

في ظل اهتزاز ثقة الإسرائيلية بالحكومة والجيش أعلن بنيامين نتانياهو إلى استدعاء أكثر من 300 ألف من قوات الاحتياط استعدادا لسن حرب على قطاع غزة وبالتحديد بالضفة الشمالية وتفجير الوضع الإسرائيلي على الحدود ورضع حزب الله عن الانخراط في الحرب والقضاء على حركه حماس حتى لو تكبدت الحركة خسائر فادحة فستواجه القيادة الإسرائيلية فشلا ذريعا آخر يضاف إلى سلسلة إخفاقاتها الإستراتيجية كما وتم الاتفاق على تشكيل حكومة طوارئ وطنيه لدراسة هدف ووضع هذه الحرب بدقه²

2.3.2 رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية

قررت الولايات المتحدة الأمريكية تقديم دعم لإسرائيل تمثل في تزويدها بالذخائر وعدد من القوات الدفاع الجوية حيث أمر أوستن بإرسال مجموعة حاملة الطائرات جناح جنوبا متنقلا بالإضافة إلى طرادات ومدمرات مرافقة³.

2.3.3 رد فعل الاتحاد الأوروبي

تحرك الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء من خلال فريق أوروبا بسرعة لتعبئه المساعدات الإنسانية حيث يتم توجيهها لفلسطينيين في قطاع غزة وحسب

¹ وليد عبد الحي سيناريوهات ما بعد طوفان الأقصى ورقه علميه مركز الزيتونة للدراسة والاستشارات بيروت يناير 2024 الصفحة 7.

²المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، عملية طوفان الأقصى. انهيار للإستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة، قطر 12 أكتوبر 2023، ص06

³وزاره الدفاع الأمريكية ،أمريكا تدعم إسرائيل للدفاع ضد هجمات حماس موقع الدفاع الأمريكي، أكتوبر 2023. تاريخ الاطلاع على الموقع 8 ماي 2025.

<https://www.defense.gov/news/vs-helpsIsrael-defendagainst-hamas-attacks>

آخر الإحصائيات فإن المبلغ المالي المقدم للأراضي الفلسطينية المحتلة من الفترة 2023 قدر ب 1.5 مليار يورو¹

رد فعل الصين نصبت بك نصبها مدافعه عن السلام داعية إلى وقف فور لإطلاق النار في غزة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ومنتقدة دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل²

2.4 ردود الفعل الدول العربية عن عملية طوفان الأقصى

2.4.1 بعض دول المغرب العربي

أعربت دول المغرب العربي عن مواقف متقاربة تجاه عملية "طوفان الأقصى"، عبّرت فيها عن دعمها الثابت للقضية الفلسطينية ورفضها للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. ففي الجزائر، أبدت وزارة الشؤون الخارجية قلقها الشديد إزاء الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة، ودعت إلى تدخل فوري من قبل المجموعة الدولية لحماية الشعب الفلسطيني من بطش الاحتلال الصهيوني. أما تونس، فقد أكدت وقوفها الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني، مشددة على حقه في إقامة دولته المستقلة، واعتبرت أن ما يحدث في غزة لا يخص الفلسطينيين وحدهم، بل يمسّ الأمة العربية بأسرها. وفي السياق ذاته، دعت المغرب إلى وقف أعمال العنف والعودة إلى الهدنة، مؤكدةً على ضرورة تجنب التصعيد والعمل على تهيئة الظروف الكفيلة بتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. وقد أورد موقع صحافة أونلاين في تغطيته أن مجمل المواقف الرسمية المغاربية حملت الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية التصعيد، مع توجيه دعوات لضرورة التهدئة ووقف العدوان.³

¹ مجلس الاتحاد الأوروبي

<https://www.cansiliumeuropa.eu/en/policies/ev-position-situation>

² الجزيرة عن الصين تدعو إلى وقف إطلاق النار غزة

<https://www.aljazeera.net/news/>

تاريخ الإطلاع 08 ماي 2025

³ صحافة أونلاين، "طوفان الأقصى: مواقف عربية تحمل الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية التصعيد ودعوات للتهدئة"، منشور على الموقع الإلكتروني www.sahafaonline.com، بتاريخ 06 ماي 2025، على الساعة 21:28.

2.4.2 بعض دول المشرق العربي

أصدرت دول المشرق العربي مواقف واضحة تجاه عملية "طوفان الأقصى"، محملة الاحتلال الإسرائيلي مسؤولية التصعيد وداعيةً إلى ضبط النفس ووقف العنف. فقد دعت المملكة العربية السعودية في بيان رسمي إلى التفاوض ووقف العنف، مع التأكيد على ضرورة تقييد استخدام القوة، ومتابعة تطورات الأوضاع بين الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال. كما أكدت قطر على ضرورة ممارسة أقصى درجات ضبط النفس من جميع الأطراف، واعتبرت أن إسرائيل تتحمل المسؤولية الكاملة عن التصعيد المستمر ضد الشعب الفلسطيني، داعيةً إلى تحقيق السلام العادل في المنطقة. من جانبها، حملت الكويت إسرائيل المسؤولية الكاملة عن الهجمات على الشعب الفلسطيني، وأبدت قلقها الشديد إزاء تفاقم الأوضاع في غزة، مطالبةً بوقف فوري للعنف وحماية المدنيين.¹

المظاهرات والمواقف الشعبية

تونس خرج المئات في العاصمة احتجاجًا على جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين المغرب على عكس الموقف الرسمي المطبوع، شهدت الرباط مظاهرة مليونية يوم 15 أكتوبر تحت شعار "المغرب مع الأقصى ونحن ضد التطبيع" مصر شهدت الجامعة الأمريكية بالقاهرة وجامعة الأزهر مظاهرات، وهبات تضامنية ووقفات في وسط نقابة الصحفيين العراقي شهدت ساحات بغداد مظاهرات يوم 13 أكتوبر 2023 دعماً للقضية الفلسطينية²

2.5 تمثيلات خبر طوفان الأقصى في الصحف العالمية

تصدر خبر طوفان الأقصى ابرز الصحف الغربية التي تعاملت مع الحدث من زوايا متعددة اغلبها منحاز للسردية الصهيونية وهذه أهم تمثيلات الخبر في الصحف العالمية

¹ بالعربية، "تبرز ردود الفعل الدولية على عملية طوفان الأقصى". منشور بتاريخ 8 أكتوبر 2028 عبر الموقع الإلكتروني www.bilalarabia.com، تم الاطلاع عليه بتاريخ 6 يناير 2025 على الساعة 06:07.

² مركز الحضارة للدراسات والبحوث - طوفان الأقصى | المواقف العربية الرسمية والشعبية | 18 أكتوبر 2023 | تم الاطلاع عليه في 07 ماي 2025، الساعة الواحدة والنصف صباحًا | الموقع الإلكتروني www.habara.com :

2.5.1 صحيفة "الغارديان" البريطانية " The guardian "

اصدر مصطفى بيومي تقريراً خاصاً بتاريخ 8 أكتوبر 2023 على الصحيفة الالكترونية مقالاً تضمن ما يلي "يتزايد العنف المعادي للسامية والاسلاموفوبيا في الولايات المتحدة الأمريكية"، كما يجب أن لا نغفل على أن المسلمين والعرب الفلسطينيين مستهدفون ويتعرضون لحوادث متشابهة لذلك من واجبنا تجاه بعضنا البعض في عالم متحضر أن نعارض كليهما.

2.5.2 صحيفة نيويورك تايمز " The NewYork Times "

أصدرت صحيفة نيويورك صبيحة العملية مقالاً الكترونياً بعنوان هجوم البارحة (7 أكتوبر) "حطم الهوية الإسرائيلية، لقد أنهار الإحساس بالأمن ولعل ابرز ما ورد في المقال هو اعتراف وتأكيد الصحيفة أن طوفان الأقصى حطم فكره الحصار الإسرائيلي لغزة وركزت على الخسائر البشرية والمادية في الجانب الإسرائيلي مع تكرار مصطلحات مثل الهجوم الإرهابي والصدمة الأمنية¹

2.5.3 صحيفة لوموند دبلوماسيك "le monde diplomatique"

صرحت بخبر مفاده "طوفان الأقصى تعبير يائس عن الانسداد السياسي للقضية الفلسطينية" منتقدة ازدواجية المعايير الغربية²

2.5.4 مجلة " دير شبيغل (Der Spiegel) "

لقد دعا المقال على هذه المجلة ضرورة دعم إسرائيل في مواجهة الإرهاب معتبرة أن أمن تل أبيب جزء من استقرار أوروبا³

2.6 تمثيلات خبر طوفان الأقصى في الصحيفة العربية

هذه التغطيات الإعلامية تظهر كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تعيد تشكيل فهمنا للأحداث الكبرى بناء على خلفيتها التحريرية و مواقفها السياسية في صبيحة 7 أكتوبر 2023، تناولت صحيفة أورو نيوز العربي خبر طوفان الأقصى عبر تقرير بعنوان "القسم تقصف تل أبيب وخامنئي يتحدث"، حيث تمثل الخبر بكونه صدمة تاريخية وضربة إستراتيجية للكيان الإسرائيلي، يشير إلى إعادة صياغة موازين القوى على المستوى الإقليمي، واعتبار العملية كزلزال سياسي

¹ NewyorkTimes, Israeel at war After Hamas launche surprise attacks publié le 07 Octobre 2023, consulé le 05 Mai 2025 sur : www.nytimes.com

² le monde diplomatique "Gaza: le retour du conflit que l'on croyait oublié", 08 Octobre 2023 Consulté le 10 Mai 2025 sur: www.mondediplomatique.fr

³ Der Spiegel "angriff auf Israeel: Hamas-Terro and seine foglen" 09 Octobre 2023, consulte le 05 Mai 2025 sur: www.Spiegel.de

يحمل شرعية إيرانية للحدث تمثل الخبر هنا كزلزال سياسي وإعادة ترتيب للعبة الجيوسياسية في المنطقة، حيث استُخدمت صور القصف والصواريخ كرموز للقوة والصراع، مؤكدين على الصدمة والدهشة التي أصابت إسرائيل والعالم العربي¹.

أما صحيفة البصائر الجزائرية، فقد ركزت على الأصداء الدينية والشعبية لحدث طوفان الأقصى، حيث تناولت الدعم الديني والشعبي من خلال الدعوة للجهاد والتبرعات، وبُني الخطاب التعبوي والروحي ربطاً بين الحدث وواجب ديني مقدس، مع استدعاء رموز دينية تقوي الهوية المقاومة وتعزز من تماسكها التمثيل هنا كان دينياً وروحياً، حيث ظهرت العملية كواجب ديني مقدس في مواجهة العدوان، واستخدمت الأيقونات الدينية لخلق إحساس بالواجب والتضامن².

في حين صدرت من جريدة القدس تغطية بعنوان "بيان أهداف العملية"، والتي ركزت على الأهداف السياسية والعسكرية الواضحة للعملية، كالعمل على تحرير الأقصى وإطلاق الأسرى، مع تمثيل العملية كمشروع تحرري يهدف إلى تغيير المعادلات الإقليمية وربط المقاومة بحقوق تاريخية وسياسية تمثل الخبر هنا في صورة مشروع تحرري يحمل هدفاً سياسياً واضحاً يعبر عن مقاومة شرعية تسعى لاستعادة الحقوق التاريخية³.

أما موقع الثورة نت، فقد تناول العملية من زاوية تكتيكية وعسكرية تحت عنوان "ملحمة الأبطال"، مبرزاً العملية كملحمة بطولية تستند إلى رموز الشجاعة والدهاء العسكري، مع التركيز على كسر منظومات الحماية الإسرائيلية. تمثل الخبر عسكرياً وتكتيكياً، حيث استخدمت لغة الملحمة البطولية والرموز الحربية لإضفاء صبغة من البطولة والشجاعة على العملية⁴.

أخيراً، تناولت البوابة نيوز الحدث بخطاب شعوري قوي تحت عنوان "يوم بكيت فيه إسرائيل"، حيث استُخدمت الصور البلاغية المؤثرة كصورة بكاء إسرائيل، لبث شعور بالانتصار والصدمة، ما يشكل خطاباً بلاغياً قوياً يعتمد على الصور القوية والتضخيم العاطفي. التمثل هنا شعوري وبلاغي، حيث استخدمت

¹ أورو نيوز العربي، تقرير صبيحة 7 أكتوبر 2023، "القسام تقصف تل أبيب وخامنئي يتحدث"، متوفر على الموقع الرسمي لأورو نيوز، تاريخ الاطلاع 06 ماي 2025، الساعة 18:15

² البصائر (الجزائر)، "أصداء طوفان الأقصى في البصائر"، موقع البصائر الإلكتروني، تاريخ الاطلاع 06 ماي 2025، الساعة 18:15

³ جريدة القدس، "بيان أهداف العملية"، موقع القدس الإلكتروني، تاريخ الاطلاع 06 ماي 2025، الساعة 18:15

⁴ الثورة نت، "ملحمة الأبطال"، موقع الثورة نت، تاريخ الاطلاع 06 ماي 2025، الساعة 18:15

الصور البلاغية لإظهار وقع الصدمة على إسرائيل وإبراز الانتصار، ما يعزز من قوة الخطاب الإعلامي¹

2.6.1 على مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء الإلكتروني²

قام رواد بعض وسائل التواصل بنشر محتويات تؤيد القضية الفلسطينية وحق المقأومات في استرداد أراضيها، بلغات أجنبية مختلفة، بهدف تمكين المتابع غير العربي من سماع صوت مختلف عن الإعلام الغربي تصدر هاشتاغ #وطن_الأقصى منصات تويتر بعد أسبوع من بداية المعركة، حيث شهد تفاعلاً واسعاً. كما ارتفع عدد المشتركين في قناة كتائب عز الدين القسام عبر تطبيق تيلغرام إلى 685,322 مشتركاً بالإضافة إلى ذلك، تم تصميم كاريكاتيرات لشن حملات مقاطعة للشركات التي أعلنت دعمها لإسرائيل، في مقدمتها مكدونالد ولتجاوز التعقيدات والرقابة التي فرضها فيسبوك وإنستغرام على المنشورات المؤيدة لغزة أو فلسطين، لجأ المستخدمون إلى كتابة بعض العبارات بدون نقاط، مثل: "المحد للم ومه اللسطه"، مع ارتفاع في تداول وترجمة المحتوى.

2.7 ظهور طوفان الأقصى في الكاريكاتير الرقمي

عملية طوفان الأقصى كان لها حضور بارز في مختلف أشكال الفن التعبيري ولم تقتصر على التغطية الصحفية والتلفزيونية فقط حيث تمكن الكاريكاتير الرقمي من التعبير عن أحداث القضية أيضاً بأسلوب يعكس المشاعر واستطاع أن يصل إلى أعداد كبيرة من الجماهير عبر وسائل الاتصال الحديثة مما يجعله فعال لنقل رسائل المقاومة والتضامن معها

2.7.1 العلاقة بين الكاريكاتير الرقمي والقضايا السياسية

إن الصورة الكاريكاتورية الرقمية بفضل سرعة نشرها سمحت للفنانين المهتمين بالسياسة تجسيد الأحداث لحظة بلحظة مما جعل الكاريكاتير وثيقة سياسية حية تعبر عن مطالب الرأي العام وقد برز هذا الدور بوضوح في العديد من القضايا مثل القضية الفلسطينية حيث جسد الكاريكاتير حجم المعاناة ومواقف الأطراف وأحياناً فضح التواطؤ الإعلامي والسياسي³

¹ البوابة نيوز، "يوم بكت فيه إسرائيل"، الموقع الرسمي للبوابة نيوز، تاريخ الاطلاع 06 ماي 2025، الساعة 18:15

² مركز الحضارة للدراسات والبحوث - طوفان الأقصى

³ عبد الجبار ناصر ثقافة الصورة في وسائل الإعلام دار الشروق 2017 صفحة 88

2.7.2 طوفان أقصى في الكاريكاتير الرقمي

أولى الصورة الكاريكاتورية بدأت بالظهور خلال الأيام الأولى من الهجوم حيث استجاب الفنانون الفلسطينيون والعرب بشكل خاص لهذه المأساة بتصوير حجم الدمار والمعاناة الإنسانية التي خلفها الطوفان تزامنت هذه الكاريكاتيرات مع انتشار هاشتاقات قوية مثل **#طوفان_الأقصى** و **#فلسطين_تقاوم** وقد حصدت على ملايين التعليقات والمشاركة مما وهنا يبرز دورها كوسيلة في حشد الآراء والتعبير بخصوص القضية.

وقد استخدمت هذه أدوات رقميه حديثه مثل الرسوم المتحركة لنقل مشاعر الألم فمثلا استخدمت الفنانة الفلسطينية عامر فن التطريز الرقمي لتمثيل أكثر من 8,000 قتلوا في غاره إسرائيل منذ 7 أكتوبر مما يظهروا كيف استجاب الفنانون الرقميون بشكل سريع وفعال للأحداث.

2.8 التعريف بالرسام الكاريكاتوري علاء اللقطة

يصنف الكاريكاتير ضمن الأسلحة الناعمة التي تدعو إلى مناصره الشعوب المستضعفة فهو من يمنح صوتا لصورة ساكنه تلامس وجدان الناظر ومن ابرز الشخصيات لامع نجمها في عالم الكاريكاتير العرب هو الطبيب علاء اللقطة صاحب المقولة الشهيرة "أدأوي جرح المصاب بالمشرط وامسح جرح وطني بريشة الفن".

قبل التطرق لمسيرة هذا الفنان كان لابد لنا من المرور على مفهوم الرسام الكاريكاتوري

2.8.1 الرسام الكاريكاتوري

هو فنان يجد في الرسم متنفس لقول ما لا يقال بالكلام خوفا من القمع فيحول أفكاره لخطوط تنبض بالاحتجاج فتولد منها رسائل تكشف تناقضات الواقع

علاء عبد المجيد موسى اللقطة جراح ورسام وفلسطيني ولد في مخيم شاطئ لاجئين غرب غزة سنة 1972 في عائلته مكونة من عشر إخوة أطلق عليها اسم سوق عكاظ الثقافي فقد نشأ وترعرع في كنف في أسرة مثقفة لها إسهامات علميه مميزه

وقد كان واعيا بالقدر الذي كان يجعله يتساءل كل يوم عن واقعه ومصيرهم داخل المخيمات التي كانت تعج بالحرمان والمعاناة فكان يعرب عن رفضه لوضعه داخل ارض هو الأحق بها و بخيراتها بالكتابة على جدران المخيم، والذي يعتبر أولى خطواته نحو هذا الفن

أول رسمة كاريكاتورية نشرت له بعمر 19 سنة حينما خصصت جريدة الحق و الحرية زاوية بجانب العنوان الرئيسي، مختومة باسم علاء اللقطة فاشتهرت رسوماته و حل ضيفا في الكثير من المعارض الدولية والعربية حيث نشر له أكثر من 10,000 رسم كاريكاتوريا عن الصراع في المنطقة العربية خاصة فلسطين 1 فنظرا لتزامن نشاطه الفني مع فتره اندلاع طوفان الأقصى نظرا لما تتمتع به إبداعاته من رمزية عالية وقوسية عند الشعب الفلسطيني لان موضوعاته ثرية وانطلاقا من قوه رسائله وعمقها تقرر إجراء تحليل سيميولوجي على عينه من رسوماته بغرض استكشاف أبعادها وفقا لمقاربه السميولوجية الحديثة بالاعتماد على تصورات مارتن جولي¹

لكن حسب موقع تايمز أوف إسرائيل (Times of Israel) فإن أول كاريكاتير لهذه المعركة كان من قبل الفنان الإسرائيلي الكاريكاتوري "أوريو غيف" و الذي حمل عنوان "التوأمان" و قد انتشر هذا الكاريكاتير بسرعة البرق عبر وسائل التواصل الاجتماعي. و من بين الفنانين العرب الذين حرصوا على مشاركة صورة كاريكاتورية يومية عن الأقصى و أوضاعه هو الفنان علاء اللقطة

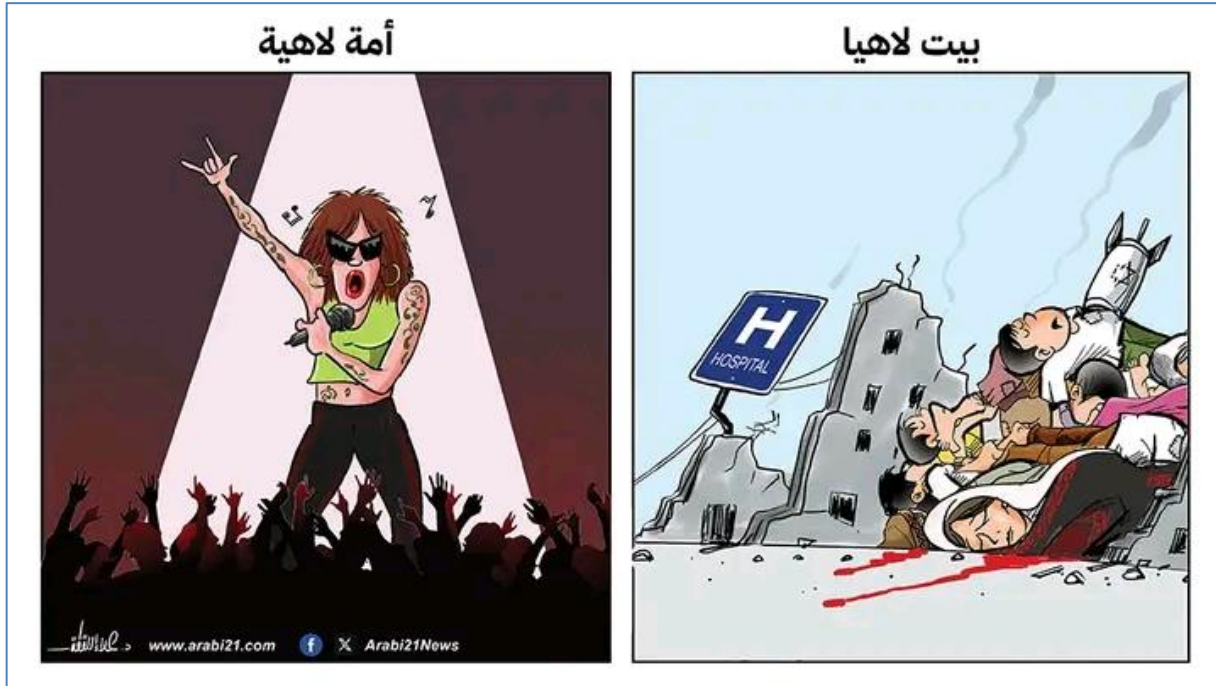
¹ <https://www.sanednews.net> (2025/04/31)

خلاصة

بينت نتائج البحث في هذا الفصل أن طوفان الأقصى استطاع أن يلفت الانتباه العالمي إلى القضية الفلسطينية بشكل غير مسبوق، حيث أظهر تنوعاً في التمثلات الإعلامية بين الدعم والمعارضة في الصحف العربية والعالمية، بالإضافة إلى اختلاف ردود الفعل الدولية حسب المصالح السياسية لكل دولة. كما برز الفن الكاريكاتوري الرقمي كأداة فعالة ليس فقط في التعبير عن المواقف الشعبية، بل وأيضاً في قيادة حملات المقاطعة ضد الشركات والدول التي أبدت دعمها لإسرائيل، مما عزز التضامن الشعبي مع القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

الفصل الرابع: الجانب التطبيقي لِلدراسة

3.1 التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 01



3.1.1 الوصف

يظهر في هذا الكاريكاتير مستطيل أبيض ناصع يتوسطهم مربعان متجاورين لكن غير ملتصقان، حدود كل مربع منهما في شكل أربعة خطوط متعامدة بلون أسود. في المربع الأيمن نلاحظ خلفية زرقاء باهتة لمشهد به تكس عدد من الأجساد البشرية فوق بعضها البعض، الواضح منها امرأة ترتدي ثوبا فلسطينيا باللون الأسود و الأحمر تنساب منهما لخطات حمراء، و طفل يرتدي سروالا أخضر و قميصا أبيضاً مرقع تخترق جسده قذيفة اسطوانية عليها نجمة داوود، بالإضافة لبعض الأعضاء الأخرى: كالرؤوس، الأيدي و الأرجل لفئات عمرية مختلفة.

خلفهم مباني غير مكتملة و محطة بلون رمادي داكن تتخللها نوافذ سوداء، يظهر على أحد هذه الأبنية لافتة زرقاء داكنة مرسوم عليها حرف H باللغة الانجليزية

تحت هذه الغرف تواجد كتابة بلون أبيض و هي "Hospital" أي: مستشفى، بينما ينبعث الدخان من كل من الأجساد، و المباني و المستشفى أيضا و تنتثر على الخلفية قطع كأنها شظايا بشكل متفرق. أعلى هذا المربع توجد عبارة بيت لاهيا بلون أسود.

أما المربع الأيسر فيسلط الضوء على امرأة بلباس فاضح ترتدي سروالا أسودا و قميصا أخضر، بشعر بني منفوش، ترتدي نظارات سوداء على كلتا يديها نقوش تحمل ميكروفونا بيدها اليمنى، بينما ترفع اليد اليسرى وتأشر بإصبعها البنصر و الإبهام للأعلى "حركة قرون الشيطان"، و تصدر منها نونات موسيقى بالقرب من رأسها، بينما يوجد عند أقدامها مشهد جمع غفير من الجماهير، الذين يرفعون أيديهم باتجاهها، تظهر أجسادهم باللون الأسود أو الأحمر فقط، داخل خلفية في حين يوجد أعلى الإطار المربع عبارة أمة لاهية بلون أسود.

3.1.2 المستوى التعيني :

الرسالة التشكيلية

أولاً: الحامل

تم نشر هذه الصور في قسم "عالم الفنون" من صحيفة "العربي 21" الإلكترونية في الوسط. كل الصور الكاريكاتورية تُنشر في الوسط . التاريخ: 30 أكتوبر 2024 .

ثانياً: التأطير

انصب التركيز في هذه الصورة على :

امرأة بملابس فاضحة فوق خشبة مسرح وبيدها ميكروفون .

الحرف "H" ، الرمز الدولي لكلمة "مستشفى" .

مشهد ضحايا القصف الإسرائيلي

الجمع الغفير الذي لا يظهر منه سوى الأيدي السوداء والحمراء

ثالثاً: التركيب والإخراج

وُظِّفت الشخصيات وسط المشهد، وهي متناسقة من اليمين إلى اليسار مع المحافظة على الفراغ بينهما .

رابعاً: زاوية النظر واختيار الهدف

زاوية أمامية .

خامسا: الأشكال

مستطيل لإبراز المشهد .

مربعان لتجسيد مشهد المقارنة

.مثلث لتسليط الضوء على المرأة المغنية.

سادسا: الألوان والإضاءة:

اللون البنفسجي المحمر طغى على المشهد في المربع على اليسار

اللون الأخضر للقميص الذي ترديه المرأة

اللون الأحمر والأسود لأيادي الجمهور

الخلفية الزرقاء الباهتة في المربع الذي على اليمين

اللباس الأسود والأحمر للمرأة في الصورة على اليسار

المباني باللون الرمادي

اللافة التي تحمل حرف H باللون الأزرق الداكن

3.1.3 الرسالة الأيقونية

1. الخلفية البيضاء التي يتوسطها مربعان تشير إلى الثقافة الاستعراضية، حيث تجسد الساحة التي تُعرض فيها الرسالة بشكل واضح ومركّز .
2. توظيف المربعين داخل المشهد يهدف إلى بناء مقارنة بصرية بين مشهدين متناقضين .
3. حرف h الموجود على اللافتة الزرقاء العملاقة في المربع على اليمين مكتوب بالفرنسية، وهو رمز دولي لكلمة "مشفى".
4. المبنى المحطم باللون الرمادي يُمثل حجم الخراب والاحتراق الناتج عن القصف
5. تكدس الضحايا يشير إلى وحشية الاحتلال والعجز الدولي عن حماية المدنيين رغم ارتفاع أعدادهم.
6. بيت لاهيا هو اسم مستشفى يقع في شمال قطاع غزة .
7. الخلفية البنفسجية تدل على الغطرسة..
8. المرأة ذات اللباس الفاضح تشير إلى الأمور السطحية أو الجذب الإعلامي .
9. نظارات المرأة السوداء تشير إلى البرود والتمويه..

10. الأياد السوداء والحمراء توحى بالدم والذنب، وفي كثير من الثقافات تعبر عن أن الشخص لم يعد بريئاً..
11. الطفل الذي تخترق جسده قذيفة عليها نجمة داوود يشير إلى الكيان المحتل.

3.1.4 المستوى التضميني

يعكس هذا الكاريكاتير المنشور بتاريخ 17 أكتوبر 2024 والموافق للذكرى السنوية الأولى لقصف مستشفى "العيلي العربي" بيت لاهية شمال قطاع غزة، ثنائية سمبولوجية صارخة بين واقعين متوازيين لكن متناقضين. واقع فلسطين مأساوي وواقع عالمي احتفالي.

قسم المشهد بصريا إلى مربعين موضوعين جنباً إلى جنب على خلفية بيضاء تحاكي شاشات العرض وكأن الرسام يدعونا إلى مشاهدة المقارنة بين عالمين يتقاطعان جغرافيا لكن ينفصلان إنسانيا. المربع الأيسر والذي يحمل عنوان "أمة لاهية" يظهر امرأة تغني على منصة الحفلات بلباس واضح ولغة جسد واضحة توحى بالتمرد والسيطرة، النوتات الموسيقية التي تسبح في الهواء وكأنها أدوات تنويم جماعي أما النظارات السوداء التي تغطي عينيها فتمثل التعامي المتعمد عن رؤية الكارثة الواقعة خارج دائرة الأضواء، أما الجزء الأهم فهو حركة يدها بشكل قرون الشيطان و التي تشير إلى منظومة لضرب قيم الأمم و شرعنة العنف بصمتها.

في المقابل، يأتي المربع الأيمن بعنوان "بيت لاهيا" كمشهد مضاد تماما تظهر فيه بقايا مستشفى "العيلي العربي" المدمر جراء قصف إسرائيلي مباشر في انتهاك فاضح للقوانين الدولية التي تحرم استهداف المنشآت الطبية، هيكل المستشفى المنهار، و النوافذ السوداء المتفحمة و شارة H المنكفئة، كلها رموز بصرية تقود المتلقي إلى فهم حجم الوحشية التي طالت البنى التحتية، و رسالة نداء للعالم غير الناطق بالعربية أن غزة تباد و حتى أساليب النجاة تستأصل بلا ارتداد، تتكدس الجثث في مقدمة الصورة في مشهد يوحي بانعدام القدرة على المقاومة. ما يرسخ عمق المأساة، الطفل، المرأة المحجبة، الشيخ و الشاب، يشكلون معا صورة رمزية لعائلة فلسطينية كاملة مستهدفة بكامل عناصرها، فالاحتلال لا يقتل لا الأفراد فقط بل يطمس امتدادهم التاريخي ويغتال حاضريهم (الشباب والمرأة) ويسعى إلى القضاء على مستقبلهم. المرأة المحجبة تمثل رمز العفة الشرقية ووجودها تحت ركام يكشف عن أنها لبست رداء الشرف والكرامة. أما الدماء المتدفقة على الأرض فيها بمثابة توقيع أحمر على الجريمة.

أما من الناحية اللونية فاللون الأزرق البارد في خلفية مشهد المجزرة يرمز للبرود وصمت المنظمات الدولية، بينما أطر المشهد الثاني بخلفية أرجوانية والتي توحى بالاصطناع.

جمهور الحفلة الذي رسم كله بالأسود دون ملامح وأيدي مرفوعة حمراء يجسد مجازاً جمهوراً متواطئاً إما بدعم مباشر عبر المال أو غير مباشر بالصمت والانشغال بما هو تافه فلو نطقت الصورة لكان عنوانها: "بينما يختلط الرماد بالدماء، ترفع أيادي التجاهل على مصارف الغناء".

3.2 التحليل السميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 02



3.2.1 الوصف

تعكس هذه الصورة مشهداً كاريكاتورياً مكوناً من خلفية صفراء مائلة للبنّي بها تجسيد لثلاثة أعضاء، ذراعين اثنين و يد

نلاحظ في الصورة ذراعاً ممتداً من يسار الصورة كتب عليها باللون الأسود غزة مع أصابع ممدودة أيضاً تكاد تلتقي مع أثر أبيض بارز ليد أخرى تقابلها في يمين الصورة.

الذراع الذي يخرج من يمين الصورة يتحرك باتجاه يد أخرى أسفل المشهد لشخص يرتدي بدلة رسمية بقميص أبيض ومعطف رسمي أسود منقوش على المعطف نجمة داود باللون الرمادي بينما تحت اليد الأولى على اليسار معلقة في الهواء

3.2.2 المستوى التعيني

الرسالة التشكيلية

أولاً: الحامل

صدرت الصورة بتاريخ 2024/11/2.

ثانياً: التأطير

تم التركيز في هذه الصورة على الخلفية الصفراء واليد ببدلة رسمية وذراعان متقابلان.

ثالثاً: زاوية النظر

أمامية مباشرة.

رابعاً: التركيب والإخراج:

تموضع الأذرع يوجه النظر نحو كمركز الصورة

هو محاكات رمزية لتكثيف المعنى

خامساً: الألوان والإضاءة

غلب على الصورة اللون الأصفر الصحراوي واللون الأسود والأبيض للبدلة، في حين كتب اسم غزة بلون اسود.

3.2.3 الرسالة الأيقونية

- توحى الخلفية الصفراء الصحراوية إلى منطقة عربية جغرافية.
- ذراع غزة هي رمز أيقوني مباشر لغزة المستهدفة وتستخدم كثيراً في الكاريكاتورات للإشارة إلى الضعف في مقابل القوة.
- نجمة داود رمز سياسي وديني يمثل الكيان الصهيوني.
- الأثر الأبيض يرمز إلى بصمة واضحة وليست خفية كالخيانة.
- مثلاً الذراع الممدودة من اليسار مع أصابعها الممدودة أيضاً هي نداء استغاثة أو التعلق بالأمل.

– اتجاه بروز كل ذراع يوحي إلى اتجاه.

3.2.4 المستوى التضميني

تصور هذه اللقطة الكاريكاتورية في خلفية صفراء مائلة إلى البني ما يمنح المشهد طابعا صحراويا جافا وقاسي فإشارة لمنطقة عربية في الشرق الأوسط وقد اختير اللون بعناية ليعكس قسوة مواقفها اتجاه قضية الأقصى في المقابل تبرز ذراع ممدودة بأصابع مفتوحة نحو الأمام وقد كتب عليها بوضوح بلون اسود يرمز للألم والمعاناة والحرب لتصبح غزة ليس فقط رمزا للاستغاثة بال وثيقة حية تسجل ذاكرة سوداء للأمم تخلت عن مبادئها وأصحابها، هذا الذراع يظهر ذراعا آخر امتد ليمسك بذراع غزة غير أنه غير مساره في آخر لحظة وتوجه نحو يد ثالثة تخترق المشهد، هذا الانحراف اللحظي يحمل دليل خيانة وتواطىء. إذ يوحي أنها فضلت يد التطبيع مع العدو بدل الإمساك بضحية، ما يبرز موقفا مزدوجا بينما هو مقدما من شعارات ونوايا خفية.

الذراع الثالثة و التي ترتدي زيا رسميا مقارنة بذراعين الآخرين تزيينه نجمة داود في إحالة مباشرة إلى الكيان الصهيوني. اختيار الكوستيم هنا ليس عبثا إذ يضيف الذراع طابعا رسميا، والذي قد يتمثل في السلطة السياسية أو العسكرية أو حتى الاقتصادية التي تتحرك وفق صفقات مغلقة لا وفق مشاعر أو مبادئ.

وهو ما يميز هذا الذراع عن الذراعين السابقين اللذان كان عاريين والتي ترمزان إلى الشعوب المجردة من السلطة والمكيلة بالهجر أو التواطىء، يتقدم صاحب الكوستيم نحو الذراع التي غيرت مسارها والتي تترك أثرا واضحا فإشارة لفعل علني مقصود كأن الصفقة تمت وأثر الخيانة سجل. وتركت يد غزة معلقة في الهواء دون أن تجد ما يمسك بها في تجسيد رمزي للخذلان وسط صحراء قاسية تحيل للمحيط العربي الصامت المتواطىء والمطبع.

3.3 التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 3



3.3.1 الوصف

يسلط الكاريكاتير الضوء على شخصية ترى من الخلف ترتدي مئزر أبيض طويل يتخلله مستطيل صغير عند الظهر وسروالا أخضر تركوازي كأنه يسير بخطى باتجاه دبابة عسكرية خضراء اللون داخل ممر مكون من صفين من الرجال المرتدين بدلات رسمية تتضمن بناطيل سوداء وقمصان بيضاء و جاكيتات سوداء بالإضافة إلى القرفة أو الخليجي مع بروز شواربهم السوداء

اللافت أن هؤلاء الرجال لا يوجهون نظرهم نحو الشخصية التي تمشي بينهم بل يلتفتون جميعا بالاتجاه المعاكس.

على سطح الدبابة يظهر جندي يجلس بوضوح وهو يرفع علم إسرائيل في توجه المدفع الرئيسي للدبابة نحو الشخصية الماشية.

جسد هذا المشهد داخل خلفية بيضاء خالية من التفاصيل حتى يكون التركيز منصبا على الشخصيات والعناصر المركزية في اللقطة وأرفق المشهد بتعليق علوي عليه عبارة "الدكتور حسام الهنية".

3.3.2 المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

أولا الحامل

وردت هذه الصورة في الصحيفة الالكترونية "العربي 21" في القسم الخاص بالكاريكاتير فقط صدرت يوم 30 ديسمبر 2024.

ثانياً التأطير

تم تركيز في هذه الصورة على صورة الطبيب حسن أبو هنية والدبابة والرجال الذين يشكلون الممر.

ثالثاً زاوية النظر واختيار الهدف

زأويه الرؤية الخلفية.

رابعاً الأشكال

- مستطيلة في تجسيد جسد الدكتور، نفس الشيء بالنسبة لشخصيات الممر.

- دائرية بالنسبة للعقالة الذي يثبت الشماغ.

- دائري في تجسيد فوهة الدبابة.

- دائري في تجسيد خوذة الجندي ومربع في تجسيد العلم.

خامساً الألوان والإضاءة

غلب على الصورة اللون الأبيض في الخلفية كما اختار الرسام اللون الأبيض والأخضر في ملابس الدكتور حسام أبو هنية باللون الأسود والأبيض في ملابس الشخصيات و الممر، واللون الأخضر لملابس الجندي والدبابة، والأبيض والأزرق لتجسيد العلم الإسرائيلي.

3.3.3 الرسالة الأيقونية

- اللون الأبيض للخلفية هو لون الحياد أي تجعل المشاهد يركز على الشخصيات أو الرموز.

- المئزر الأبيض والسروال الأخضر التركوازي يشيران إلى الخدمة الإنسانية أو مهنة نبيلة كالطب والتمريض.

- البناتيل السوداء والقميص الأبيض والجاكيت الأسود يمثلون السلطة وقد توجي إلى نظام أو نخبة مرموقة.

- الشماع هو زي تقليدي للرجال في الخليج.
- عدم توجيه النظر إلى الشخصية الرئيسة يشير إلى التجاهل أو حتى الانقسام السياسي والاجتماعي.
- الدبابة الخضراء هي رمز إلى القوى العسكرية والسيطرة.
- المدفع الموجه نحو الشخص يرمز للتحديد المباشر للضحية أو الشجاعة.
- علم إسرائيل المرفوع يرمز إلى الإحتلال. -الرسالة المكتوبة" الدكتور حسام ابو هنية" باللون الأسود تشير إلى الحزن والألم.
- إضافة اسم الدكتور تحيل إلى الشخصية كرمز للمقاومة.
- يحيل الشارب الأسود للشخصيات البارزة إلى الهيبة والسلطة.
- القرفطة لها عدة دلالات سيميولوجية لكن في هذه الصورة هي رمز للتواطئ مع القوة المعتدية.

3.3.4 المستوى التضميني

تاريخ 30 ديسمبر 2024 تم نشر هذه الصورة الكاريكاتورية كاحتجاج بصري على الأوضاع في غزة في تلك الفترة خصوصا بعد اعتقال الدكتور حسام ابو هنية المعروف بدوره الطبي والإنساني في قطاع غزة والذي تعرض للاعتقال على يد القوات الإسرائيلية حيث اعتقل وهو يرتدي ثياب العمل الذي حاول الحفاظ عليه في عز ظروفه الصعبة، وتوجهه نحو دبابة إسرائيلية يرمز لمواجهة العنف المفرط الذي يتعرض له من طرف الاحتلال الإسرائيلي. وعلى جانبي الممر يقف صفان من الرجال يمثلون النخب العربية والخليجية، هذه المجموعة تنظر بعيدا عن الدكتور والدبابة مما يشير إلى التواطؤ والانشغال بمصالح أخرى بعيدا عن القضية الفلسطينية وهو نقد مباشر لغياب المواقف الحقيقية والداعمة لطوفان الأقصى في فضاء يظفي الإحساس بالفراغ السياسي والاجتماعي.

3.4 التحليل السميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 04



3.4.1 الوصف

تتألف الصورة الكاريكاتورية من خلفية بيضاء لكن تتوسطها أربعة مشاهد متسلسلة و مرقمة من (1) إلى (4)، تظهر تطورا بصريا تدريجيا لشكل الخيمة عبر الزمن باستخدام خطوط سوداء بسيطة تظفي طابعا سرديا بصريا مكثفا.

في المرحلة الأولى: تظهر الخيمة بيضاء على شكل موشور مستطيل القاعدة له واجهة أمامية مثلثة، تجسد بابا أسود اللون. تثبت الخيمة على الأرض بواسطة أوتاد ممثلة بخطوط مائلة موصولة بدبابيس واضحة.

في المرحلة الثانية: تتسع قاعدة الخيمة أفقيا فيتحول المربع على الواجهات في الصورة الأولى إلى مستطيل أفقي بينما يصغر جهة الباب وتختفي الدبابيس والأوتاد.

في المرحلة الثالثة: يغلق باب مثلث الشكل كليا فتصبح الخيمة ككتلة مغلقة دون فتحات أشبه بصندوق.

في المرحلة الرابعة: تحولت الخيمة إلى جسم اسطواني أفقي محكم الإغلاق من الجانبين والمربوط في الوسط بحبلين في هيئة جثة مكفنة وعنونت الصورة بعبارة "حكاية خيمة".

3.4.2 المستوى التعيني:

الرسالة التشكيلية

أولاً: الحامل

نشرت هذه الصورة في صحيفة "العربي 21" الالكترونية في قسم العالم الفني الخاص بالكاريكاتير يوم 2025/01/06.

ثانياً: التأطير

في هذه الصورة ركز الرسام على طريقة نصب الخيمة من خلال تغيير أشكالها الهندسية بالإضافة إلى إرفاق كل تغيير برقم.

ثالثاً: زاوية النظر واختيار الهدف

زاوية أمامية.

رابعاً: التركيب والإخراج

مراحل الصورة مرتبة بشكل تسلسلي حيث تمكن الرسام من رسم عناصر الصورة.

خامساً: الأشكال

-مربع يمثل سطح الخيمة وهي منصوبة.

-المستطيل يمثل الخيمة وهي تزداد اتساعاً. -خطوط مستقيمة تثبت الخيام

-الأسطوانة يمثل كل الخيمة بعد ما جمعت ولفّت.

سادساً: الألوان والإضاءة

غلب اللون الأبيض طابع المشهد في كل المراحل، تغيرت فيها الخيمة مع توظيف اللون الأسود في تحديد أبعادها.

3.4.3 الرسالة الإيقونية

تمثل الخيام في الصورة رموزاً متتالية لمسار التهجير والنزوح عبر مراحل مختلفة من الأمل واليأس، وذلك كما يلي:

1. الخيمة الأولى (المنصوبة) : ترمز إلى الأمل المزيف بالعودة، حيث تبدو مستقرة ومرفوعة في وضعية تعبر عن بداية المأساة، لكن هذا الأمل غير واقعي أو هش.2.
2. الخيمة الثانية (المترهلة): توضح طول مدة التهجير، مع بداية تلاشي الأمل تدريجياً، إذ تعكس حالة الإعياء والتدهور في الظروف.3.
3. الخيمة الثالثة (المنبطحة): تعبر عن الإنهاك العميق وفقدان الأمل بشكل شبه كامل، فهي تبدو منهارة ومنخفضة.4.
4. الخيمة الرابعة : ترمز إلى النهاية المأساوية، حيث تلاشي القضية دفن رمزي لما تبقى من أمل أو حياة.

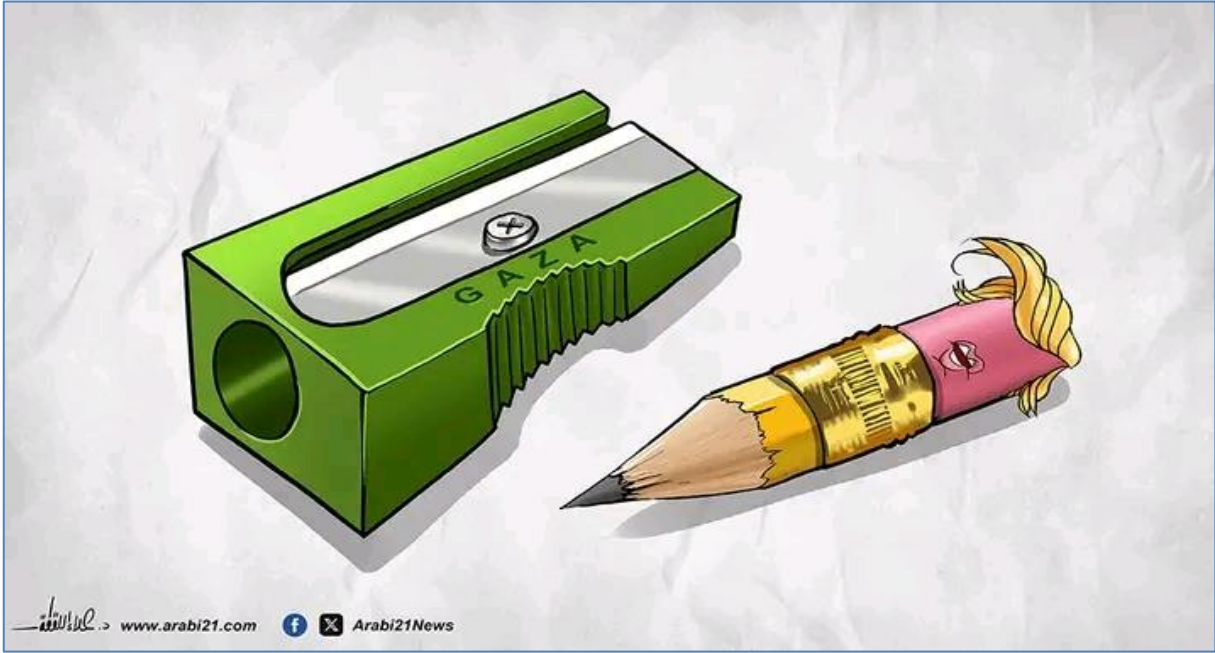
3.4.4 الرسالة الألسنية

اختصرها الرسام في جملة مكونة من كلمتين و هي "حكاية خيمة."

3.4.5 المستوى التضميني

في الكاريكاتير المعنون ب "حكاية خيمة" تتجلى دلالة مزدوجة تشبه التعقيدات التي تعيشها القضية الفلسطينية من جهة، قد تمثل الخيمة الأولى بداية طوفان الأقصى كرمز لانبعاث المقاومة والنهوض السياسي الذي يولد من رحم النكبة والوجود حيث يظهر الموشور المثبت بالأوتاد كفضاء هاتين مؤسس على الثبات، في حين تمثل المراحل اللاحقة عملية انكماش تدريجي تبدأ بتوسع غير مزمّن بالأوتاد ثم تضيق تدريجياً حتى تصل إلى انغلاق تام دلالة على خنق صوت المقاومة وصمت المجتمع الدولي وانهيار الأمل في الدعم الخارجي. من جهة أخرى، تعكس المراحل المتتالية للخيمة أيضاً تراكم الضغوط والتجريد من الحماية وانعدام الأمن حتى تتحول الخيمة في مرحلتها الأخيرة إلى رمز جثة ملفوفة دلالة على اختناق في انتظار انفجار ردود فعل بعد هذا القمع وهكذا يصبح الطوفان ليس بداية بل رد فعل على صمت دولي متواطئ وانغلاق تدريجي على الحقوق.

3.5 التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 05



3.5.1 الوصف

تظهر الصورة الكاريكاتورية مشهداً بخلفية بيضاء بها مبراة حادة باللون الأخضر كتب عليها اسم غزة عليها دبوس حرف X يقابلها قلم رصاص أصفر بمحاة حمراء حيث جسدت المحاة على شكل شخصية وضع لها شعر أشقر وفم مفتوح وقد برئت إلى الحد الذي جعلها تنقزم وتصبح أصفر من المبراة.

3.5.2 المستوى التعيني

الرسالة التشكيلية

أولاً: الحامل

تم نشر هذه الصورة على الجريدة الإلكترونية "العربي 21" بتاريخ 2025/02/05.

ثانياً: التأطير

تم التركيز في هذا المشهد على :

1- مبراة خضراء.

2- قلم رصاص بمحاة على شكل شخصية

3- خلفية بيضاء

4- رابعا: زاوية النظر واختيار المدة

جانبية يسارية.

5- خامسا: الأشكال

مستطيلة متعرجة في تجسيد المبراة وشكل أسطواني في تجسيد قلم الرصاص.

6- سادسا: الألوان والإضاءة

استخدام اللون الأخضر في تمثيل المبراة واللون الأصفر في تمثيل قلم الرصاص والخلفية بيضاء. وممحاة قلم الرصاص بلون وردي فاتح.

3.5.3 الرسالة الأيقونية

1- يدل اللون الأبيض في الخلفية على الحيادية وذلك حتى يركز نظر المتلقي على رمزين وهما القلم والمنجرة.

2- المنجرة الخضراء المكتوب عليها غزة هي دلالة على صمود الفلسطينيين وكأنها تنحت واقعها ومصيرها بنفسها. في حين يشير اللون الأخضر إلى المقاومة وهو أحد ألوان العلم الفلسطيني.

3- القلم الصغير في مقابل المنجرة الكبيرة يدل على الانصراف.

4- الممحاة الحمراء للقلم تشير إلى محو الحقوق أو العدالة.

5- الشعر على الممحاة: هو عنصر ساخر يجسد شخصية "دونالد ترامب".

6- بري القلم إلى الحد الذي يجعله صغيرا يمثل رد فعل المقاومة في نحت رموز الهيمنة.

7- القلم المبري جيدا يحيل إلى نقاط القوة وتبدو أنها مستعدة لكنها ضعيفة حجما ومضمونا.

8- الدبوس الذي في المنجرة والذي يحمل حرف X دلالة على

3.5.4 الرسالة الألسنية

جاءت الرسالة الالكترونية في هذه الصورة في شكل عبارة واحدة وهي "الدكتور حسام أبو هنية" باللغة العربية.

3.5.5 المستوى التضميني

يعتمد هذا الكاريكاتير على خلفية بيضاء تماما وهو اختيار بصري مقصود من طرف الرسام الهدف منه جذب النظر إلى الرموز الأساسية في المشهد. فمن الناحية السيمولوجية ترمز المنجرة الخضراء والمحفور عليها كلمة غزة إلى قوة المقاومة الفلسطينية حيث قدمت مقترحا يقضي بتحويل غزة إلى منطقة حرة تحت إشراف أمريكي يوم 4 فيفري 2025 أي يوم نشر الصورة بالضبط وهو ما أثار الكثير من الرفض لذلك شبه الرسام دونالد ترامب بقلم رصاص مبري إلى الحد الذي أصبح فيه صغيرا جدا مقارنة مع حجم المنجرة كإحالة على الفشل والصورة تنطق بطريقة رمزية أن ترامب رغم ما يملكه من نفوذ أصبح منهكا أمام صمود غزة واختيار الخلفية البيضاء ساعدنا على فهم الرسالة بدون تعقيد. أما مدلولها فيكون في الصراع بين طرفين: غزة قوه فاعلة وضاغطة، وترامب كشخصية فقدت فعاليتها السياسية نتيجة فشل المبادرات الأمريكية بخصوص المقترح.

3.6 التحليل السيمولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 06



3.6.1 الوصف

تعكس الصورة الكاريكاتورية منظرا سيميولوجيا مركبا يتألف من عدة دلالات متداخلة، إذ تتوسط الخلفية سماء زرقاء فاتحة بها بدر مكتمل بلون رمادي مائل للأبيض، في المنتصف يظهر مشهد طبيعي لهضبتين يفصل بينهما جرف عميق.

في أسفل الجرف يظهر رجل مبتور الساق يبدو أنه في منتصف العمر يرتدي ثوبا أبيض أخضرا باهتا وبنطالا أسودا باهت أيضا وعلى عنقه كوفية. يستند بجسده الهزيل على طفلة صغيرة تمسك بساقه المبتورة في مشهد إنساني مؤلم. ترتدي الطفلة فستانا بنفسجيا فاتحا وشعرها مظفور ومربوط بشريط أبيض على شكل "بابيونة". يقف الإثنان فوق أنقاض مباني مهدمة يغلب عليها اللون الرمادي والأسود وفي خلفية الركam يظهر برج ارسال (réseau) محطم يناظران إلى أعلى الجرف أين يوجد حبل ملفوف خلف رجل ممتلى الجسم ذو بطن بارزة يجلس على الأرض في وضعية تشبه الركوع، حافي القدمين، يرتدي بدلة أنيقة سوداء، مع قميص أبيض و ربطة عنق حمراء، على رأسه عقال (غطاء تقليدي خليجي)، يرفع يديه إلى السماء في وضعية تضرع و دعاء. لكن يدير ظهره تماما للمشهد الذي خلفه (الحبل و الرجل و الطفلة)

3.6.2 المستوى التعيني :

الرسالة التشكيلية

أولا: الحامل

تم نشر هذه الصور الكاريكاتورية الرقمية في قسم عالم الفنون من صحيفة العربي 21 الإلكترونية يوم 2025.03.25

ثانياً: التأطير

ركزت الصورة على شخصان :الرجل الذي في الهوة وهو ينظر لأعلى مع طفلة صغيرة الحبل الأصفر غير المستخدم والذي يقبع خلف الرجل

ثالثاً: زاوية النظر واختيار الهدف

زاوية أمامية

رابعاً: التركيب والإخراج

- اعتمد الرسام على توزيع بصري مدروس لعناصر الصورة بما يخدم رمزية المعنى :
- تموضع الشخصيات في أسفل الإطار داخل الهوة يعكس حالة العزلة أو الفقد .
- وجود الحبل خلف الرجل يوحي بإمكانية النجاة أو الدعم، لكنه غير مستغل، مما يعزز الشعور بالخذلان أو التجاهل .
- البدر في السماء يشكل مركزاً بصرياً مضيئاً في مقابل الظلام المحيط بالهوة، ما قد يحمل دلالات أمل بعيدة أو مراقبة صامتة .

خامساً: الأشكال

- شكل دائرة لإبراز البدر
- دائرة في تجسيد الحبل
- المستطيل في إبراز المشهد كاملاً

سادساً: الألوان والإضاءة

الأزرق السماوي للخلفية الأسود والأخضر لملابس الرجل الفلسطينية الأصفر للحبل الأبيض الباهت للبدر الملابس السوداء للرجل

3.6.3 الرسالة الأيقونية:

1. يوحى البدر المكتمل ذي اللون الرمادي في خلفية زرقاء إلى انطفاء الأمل، فالبدر رمز للضياء و النور. عندما يكتملان منتصف الشهر.
2. يشير تجسيد رجل ببذلة أنيقة وعمامة خليجية وبطنا بارزا إلى الرفاه الاقتصادي والترف السلطوي.
3. الرجل مبتور الساق حافي القدم ويرتدي ملابس باهتة أبرزها كوفية هو رمز للصمود والنضال والمقاومة المجروحة التي لم تسقط رغم كل الضربات وهو نفس ما يشير إليه تجسيده جسد هزيل لكن منتصب.
4. ارتكازه على طفلة هو إشارة رمزية توحى بأن استمرار المقاومة أصبح مربوط بجيل قادم.
5. الانقراض ذات اللون الرمادي والأسود تحيل إلى الاحتراق أما الأسلاك البارزة من شركة الاتصالات المنهارة فتعني انقطاع سبل التواصل الإنسانية والتقنية وكأنهم يدفنون تحت صمت العالم.
6. الحبل الملفوف الذي لا يستخدم هو رمز للإمكانات المجمدة والمساعدات التي بقيت حبيسة التجمد.
7. تموضع الرجل في الضفة الشرقية في مقابل عدم وجود أحد على الضفة الغربية له دلالة جغرافية.

3.6.4 المستوى التضميني

نشر هذا الكاريكاتير بتاريخ 25 مارس 2023 وهو توقيت يتزامن مع دخول آخر أسبوع من شهر رمضان المبارك وهي فترة ترتبط بتضاعف قيم التكافل والتسامح. في هذا السياق اختار الرسام أن يجسد شخصية ترمز إلى الأنظمة الخليجية الغنية من خلال مجموعة من المؤشرات السيميولوجية الدقيقة، وقد رسم الرجل جالس على الجرف ببذلة سوداء رسمية وعلامة خليجية وبطن بارز ما يحيل إلى الترف والرخاء الاقتصادي لكنه حافي القدمين في إشارة رمزية إلى الفراغ من السلطة الميدانية أو عدم الفاعلية السياسية. وضعيته وهو يرفع يديه إلى السماء في هيئة دعاء تتجاوز البعد الديني الظاهري، لتحيل إلى الاكتفاء بالشعارات في المناسبات الدينية بدل اتخاذ مواقف ملموسة.

أما الحبل الملفوف خلفه فهو أساس المشهد حيث يعكس الإمكانيات المجمدة أو الوسائل المعطلة عمدا رغم القدرة الظاهرة على التدخل والإنقاذ.

في المقابل يقف أسفل الجرف رجل نحيل مبتور الساق حافي القدمين مع طفلة تتمسك على ساقه المبتورة في صورة تجسد العائلة الفلسطينية البسيطة بوصفها رمزا للضعف والصمود الصامت.

فالطفلة ذات الفستان البنفسجي الفاتح ، وظفيرتها المشدودة توحى بالبراءة والطفولة المحاصرة ووقوفها فوق حطام منازل يعكس آثار العدوان والدمار التي تحولت لخلفية مألوفة لحياة الفلسطينيين.

وفي عمق الصورة، يرصد شبكة اتصال محطم في إشارة إلى انقطاع الفلسطينيين عن أدوات التواصل بمعنى تقني أو رمزي وكأنه في عالم مقطوع عن البقية. في هذه الصورة تضاد بين ثنائية العجز أمام الجاهزية بين من لا يملك شيئا ويقف بشموخ وبينما يملك القدرة على الفعل لكنه يكتفي بالجلوس ويختار الصمت.

كما أن تموضعه فوق الهضبة الشرقية في مقابل عدم وجود أحد في الهضبة على اليمين، يشير إلى أنها الدول العربية الأقرب جغرافيا والتي من المفترض ان تهب للمبادرة والنجدة مقابل بعض الجهات الأخرى مكانيا و سياسيا.

وكان الرسام يدين بشكل ساخر الجمود العربي الذي يتخذ من المناسبات الدينية غطاء لتبرير اللامبالاة وأن الصمت المتخفي خلف ستار الدعاء في لحظات الحسم ليس موقفا حياديا، بل هو جزء من معادلة تواطئ. والرسام لا يدين شخصا بذاته أو فاعلا مباشرا، بل يحمل المسؤولية لتلك الأنظمة التي تجمد إمكانياتها عن دعم القضية الفلسطينية في حين بقية الشعوب بأكملها معلقة بحبال لا ترمى، وكان الرسام يسأل إلى متى يبقى الدعاء واجهة للتوصل من الفعل؟

3.7 التحليل السيميولوجي لصورة الكاريكاتورية رقم 07



3.7.1 الوصف

يصور الكاريكاتير مشهداً لأربع أطفال حفاة لا ينتعلون يرتدون ملابس بيضاء ناصعة مكونة من قطعتين سروال وقميص في رقابهم كوفية. وعلى ظهورهم أجنحة وعلى ملابس كل واحد منهم بقعة حمراء بارزة تختلف في الموضع من طفل إلى آخر أغلب هذه البقع إما تتركز خلف الصدر أو منتصف الرأس أو خلف العنق كما نلاحظ وجود أجساد غير مكتملة منها طفل بلا رأس والآخر تظهر أرجله فقط في شكل لقطة غير مكتملة معلقين في الفراغ فوق حيز مطوق مغلق المخارج شكله الجغرافي يشبه الشريط الساحلي لقطاع غزة تظهر واجهة رمادية 13 مستطيلاً تعلوه خطوط سوداء أفقية كأنها مثبتة فوقه ومصفوفة بانتظام تتقاطع مع خطين آخرين عموديين في منظر يوحي بأنها أسلاك شائكة وتوجد بداخله

رمادية اللون أيضاً الجدران الداخلية لهذا الحيز سلالم مقطوعة أما المساحة الداخلية فتضم أشكالاً متراكمة ومتلاصقة مع بعضها البعض بشكل فوضوي ما يجعل عملية تمييز ثناها صعبة لكنها لا تخلو من وجود بعض المربعات الصغيرة في مشهد يوحي إلى أنها إما وجوه بشرية أو مباني محطمة كما تبرز معالم جسم إسطواني تعلوه قبة وهلال كرمز ديني داخل تلك

أما بالنسبة لخلفية هذه الكاريكاتير فهي بلون رمادي باهت

3.7.2 المستوى التعييني

الرسالة التشكيلية

أولاً: الحامل

نشرت هذه الصورة بتاريخ 2025 /04/04

ثانياً التأطير

تعتمد الباحث التركيز في هذه الصورة على مشهد الأطفال المجنحين وعلى المكان المحاصر وما يوجد بداخله من ركام.

ثالثاً: التركيب و الإخراج

الأشكال

– خطوط مستقيمة متعامدة في تشكيل الأسلاك الشائكة

– مستطيلات في تشكيل الواجهة الأمامية لشريط Gaza

الألوان و الإضاءة

ركز الباحث على اللون الأبيض في رسم الأطفال والأبيض و الأسود في رسم الكوفية والأسود في رسم الأسلاك الشائكة و الرمادي في رسم المكان المحاصر رؤية النظر و تحديد الهدف لقطعة من منظور علوي أيسر

3.7.3 الرسالة الأيقونية

– يشير عدد الأطفال الأربعة إلى اليوم الرابع من عام 2025 أو إلى الشهر الرابع حيث تم نشر هذه الصورة يوم 2025/4/4 .

– في الكاريكاتور، عندما نجد الشخصية المجسدة في الصورة عبارة عن طفل فهو غالباً ما يرمز إلى البراءة والنقاء والطهارة.

– الأجنحة التي على ظهور الأطفال توحى في الثقافات الغربية إلى الملائكة، وفي الثقافة العربية يشبه الطفل المعصوم من الخطأ بالملاك الطاهر.

– أما تصوير مشهد الأطفال من الخلف حيث لا ترى ملامح وجوههم وأجنحتهم المرفوعة لأعلى توحى إلى أنهم في وضعية تحليق وليس هبوط.

- أما ملابسهم البيضاء فلها عدة دلالات في الدول العربية هو رمز للسلام ولا للعنف أو الاستسلام أو الخضوع للأمر الواقع. في دول جنوب شرق آسيا توهي للحزن والفقدان، في الثقافة الإسلامية هو رمز للاستشهاد، ثم الدول الغربية هي رمز للغياب أو الفراغ وكلها تصب في قالب واحد
- الكوفية الفلسطينية هي دلالة للانتماء العرقي والارتباط العميق بالأرض وتاريخ نضال أجيال.
- يعكس غياب الأحذية للأطفال في المشهد غياب الحماية وإلى الفقر والحرمان والتشرد أو النزوح .
- أما البقع الحمراء فهي تجسيد واضح للدماء وجودها على أماكن خطيرة مثل الرأس وبين الصدر أو الرقبة وغيابها على باقي أعضاء الجسد الأخرى كالساق والذراع وهو إشارة واضحة لاستهداف الأطفال ليس لإصابتهم فقط بل لقتلهم
- الحيز المطوق هو رمز للحصار وتوظيف اللون الرمادي من قبل الرسام يدل على نوعية جدران هذا الحيز صلبة باردة.
- شكل الحيز والاسم اللافت على واجهة Gaza تجسدي لاسم المنطقة.
- أسلاك شائكة هي دلالة للعزل القصري للشعوب وهي رمز دائم للسجن والقمر.
- السلاالم المقطوعة هي الهدف الذي لا يمكن بلوغه مهما اقترب الفرد وانقطع الصبر وفي دراسات أخرى تشير إلى العزلة.
- الأشكال الرمادية المتراكمة والمتلاصقة مع بعضها
- معالم جزء من جسم أسطواني تعلوه قبة وهلال هو رمزية واضحة على استهداف المقدسات الدينية مثل المساجد ومحاولة تدنيس الهوية الإسلامية.
- وظف الرسام كلمة Gaza كإشارة للمنطقة.

3.7.4 المستوى التضميني

نشرت هذه الصورة يوم 4\4\2025 هو تاريخ أعلنت فيه قوات الاحتلال الأوامر بإخلاء مناطق واسعة في غزة من خلال عمليات إبادة حيث نجد أن الرسام جسد الكاريكاتير في شكل أربعة أطفال يرتقون إلى الرفيق الأعلى بأشلاء وأجساد

ممزقة وأجنحة بيضاء ملطخة بالدماء هذا العدد يشير إلى تاريخ النشرة مع أفريل ولكنه يرمز أيضا لأن الأطفال هم الفئة الأكثر استهدافا وأن الاحتلال لم يكتفي بالقتل بل تجاوز ذلك إلى محو الملامح الإنسانية أما الكوفية الفلسطينية الملتفة حول أعناقهم ليست قطعة قماش فقط بل من إيمان راسخ بالدفاع عن قضيتهم وأنهم رفعوها معهم حتى إلى السماء فالطفل في غزة لا يموت كرقم في الإحصائيات بل كشهيد يحمل معه قضية في الرmq الأخير وحتى بعد الرحيل

أما الأجنحة فهي دلالة على البراءة وبأن الصغار هم ملائكة انتزعت أرواحهم قصرا وضلما بطريقة بشعة أما تحليقهم فوق فضاء مغلقا بسياج شائك يوحي بأنهم كانوا داخل مكان أشبه بالسجن الجماعي دون مهرب أو خلاص وأن السلام المقطوعة فهي علامة على انعدام الأمل في النجاة، وأن غزة لا تتيح إلا خيارين إما الموت تحت القصف أو الموت في السجن أو حتى الموت التفكير في العبور.

الحطام داخل الفضاء المغلق والذي لا يمكن تمييزه بوضوح هل أجساد أم مباني؟ هل التداخل البصري يعكس حقيقة مأساوية وهي امتزاج البشر بالحجارة، واللون الرمادي الطاغي على المشهد يوحي بالتفحم وكأن الحياة لم تبقى هناك، أما في الخلف داخل الحيز تظهر مآذنة مهدمة كرمز واضح لسعي الاحتلال لاستهداف رموز الدينية الإسلامية، وليس الأطفال هم فقط مستهدفين وهي رسالة مشروع متكامل لطمس والاقتلاع، بالإضافة لهذا نلاحظ وجود كتابة جدارية باللغة الفرنسية على الواجهة "GAZA" وهي تحيل إلى أن الرسام يريد أن يوصل نداء استغاثة للعالم الغير ناطق باللغة العربية، وأن المجازر ليست شأن مجتمع فلسطيني بل هي قضية إنسانية تتجاوز حدود الجغرافيا واللغة وكأن الصورة تنطق حتى الذي لا يقرأ العربية عليه أن يدرك أم أطفال غزة يبادون بدوم ذنب.

هذا الكاريكاتير هو خطاب بصري متكامل يدين الاحتلال، ويخلد البراءة ويشير تساؤلا أخلاقيا: "هل يخشى الاحتلال من جيل قد يولد وينصر القضية؟".

3.8 التحليل السيميولوجي للصورة الكاريكاتورية رقم 08



3.8.1 الوصف

نلاحظ في الصورة الكاريكاتورية منظرا يتضمن 25 خيمة رمادية اللون، منصوبة بانتظام فوق أرضية جرداء ذات لون بني فاتح تتخللها دوائر ونقط متناثرة. يظهر سطح كل خيمة بشكل مربع إلى الداخل به رقع واضحة. أما واجهتها فتتكون من مربعين ملتصقين في شكل نافذة صغيرة أقصى اليمين ومدخلها مرسوم على شكل مثلث أسود يتجه نحو اليسار ما يشير إلى أن الخيام منصوبة باتجاه الغرب وكل واحدة منهم منصبة بخمس خطوط رفيعة تثبتها على الأرض.

أما الخلفية فهي سوداء قائمة تنتثر فيها بعض النقاط البيضاء الصغيرة في شكل مشهد ليلي.

في منتصف الصورة توجد فقاعة كلامية بيضاء اللون ترتبط بخطوط متصلة بأغلب الخيام كتب بداخلها بخط اسود بارز عبارة عامية تقول: "جوعا ان يمالا..".
مع تكرار حرف الألف ثلاث مرات في كل كلمة ونقطتين.

3.8.2 المستوى التعيني

الرسالة التشكيلية

أولاً: الحامل

نشرت هذه الصورة على الصحيفة الإلكترونية "العربي 21" يوم 2 ابريل 2025 في قسم الفن الخاص بالكاريكاتير.

ثانياً: التأطير

تم التركيز في هذه الصورة على عدد من الخيم والمشهد الليلي الحاضر والأرض الجرداء.

ثالثاً: التركيب والإخراج

تمكن الرسام من رسم عناصر الصورة في مستوى واحد.

رابعاً: الأشكال

الدائري تجسيد الفقاعة الكلامية

خامساً: الألوان والإضاءة

غلب على الصورة اللون البني للأرض التي عليها الخيم في حين غلب اللون الأسود المزرق الخلفية واللون الرماد للخيمة والأسود على عبارة جوعان يا يما.

سادساً: زاوية النظر واختيار الهدف

تبدو زاوية علوية جانبية.

3.8.3 الرسالة الأيقونية

- 1- في هذه الصورة الكاريكاتورية تمثل خمس و عشرين خيمة العدد 25 وهو يشير إلى سنة 2025.
- 2- تشير الخيام المرقعة إلى صمود الفلسطينيين وإصرارهم على التأقلم مع الظروف الصعبة.
- 3- الأرض الجرداء الخالية من النباتات رمز للقط وندرة الغذاء ومقومات العيش.
- 4- اتجاه نصب الخيام نحو الغرب يحيل إلى القوى المتسببة أو التي لها يد في هذه الأوضاع.
- 5- الظلام الدامس يوحي لمعنيين. المعنى الأول: وهو العتمة التي تعكس حالة تجاهل وصمت العالم الخارجي عن القضية أما المعنى الثاني: طول الفترة الزمنية للأزمة.

- 6- النوافذ الصغيرة المغلقة الموضوعة أقصى يمين الخيمة تدل على انعدام الأمن في وصول أي مساعدات من دول الشرق الأوسط.
- 7- أما النجوم الصغيرة المتناثرة والتي بالكاد ترى بالعين فهي تعني تشتت الدعم وتفرقه، في حين يعكس خفوت ضوءها محدودية المساهمات المقدمة وعجزها في إحداث تأثير فعلي على الواقع.
- 8- تقوس سقف الخيم نحو الداخل يرمز للعبء والثقل والحمل والضغط المتراكمة على الشعب الفلسطيني.
- 9- الخيمة المثبتة بأوتاد تشير إلى تمسك الفلسطينيين بأرضهم رغم ما يعصف بهم من تحديات.
- 10- أما باب الخيمة المفتوح فهو لغياب الخصوصية الذي ينتج عنه غياب الراحة والسكينة داخل الفضاء الداخلي والاستعداد الدائم لاستقبال الخطر.

3.8.4 الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية في هذه الصورة في شكل عبارة "جوعان يما".

3.8.5 المستوى التضميني

نشرت هذه الصور الكاريكاتورية في الفاتح من شهر ماي سنة 2025 وهو تاريخ يتزامن مع اقتراب الذكرى السابعة والسبعون من نكبة 14 ماي 1948 والذي يمثل تاريخاً مأساوياً في حياة الشعب الفلسطيني حيث تم تهجير مئات الآلاف منهم قسراً من منازلهم وتحولوا إلى لاجئين داخل ديارهم وخارجها فتخلّدا لهذه الذكرى جسد الرسام علي اللقطة لوحة بسيطة المظهر لكنها غنية بالدلالات ومتنوعة من حيث الموضوعات، وعدد الخيام المترصة على أرض أشبه بالصحراء القاحلة يرمز إلى أن المعاناة جماعية وأن الجوع يفتك بهم وبأطفالهم، حيث شيعت عبارة "جوعان يما" إحدى الخيم في إشارة مباشرة إلى معاناة وألم اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات وافتقارهم لكل متطلبات الحياة البسيطة كالأكل ومياه الشرب والتدفئة أما المشهد الليلي الخالي من النور والحركة يعبر عن الصمت والخذلان والتهميش الذي يعينها هؤلاء المضطهدين في ظل تراجع التغطية الإعلامية لحثثيات القضية وكأنها لم تعد تنال الاهتمام العالمي رغم الخطر المحيط بهم.

كما أن غياب أي مؤشر يدل على المساعدات الإنسانية حتى من دول الجوار يعكس تخاذل العرب في دعم القضية. وأما اتجاه نصب الخيام فهو يدل على وجهة

نظر الفنان في أن الغرب هو المسؤول على هذه المأساة و عن تفاقم الأوضاع في الضفة الغربية لقطاع غزة وما جاورها من بلدان وأن ثباتها بالأوتاد من ثبات عزيمتهم في البقاء وأن تجسيد الخيام في شكل مثلث أسود يحيل إلى الهلاك لا محالة.

نتائج الدراسة:

أسفر التحليل السيميويولوجي لعينة مكونة من 8 صور كاريكاتيرية رقمية تناولت حدث طوفان عن جملة من النتائج وهي:

1- لوحظ ان الرسام اعتمد على رموز متعلقة بالهوية الفلسطينية مثل الكوفية والملابس المزينة بالعلم الفلسطيني واسم غزة، مكتوب بوضوح على الألبسة اللافتات، وهي أدوات تعبيرية تؤكد على الانتماء والمقاومة والهوية الجمعية للشعب الفلسطيني كما لوحظ في بعض الصور توظيف الملابس الخليجية كمشاهد توشي بمواقف سياسية ناقلة لموقف بعض الدول العربية اتجاه القضية

2- سعى الرسام إلى إبراز بعد الصمود والتحدي في شخصية الإنسان الفلسطيني وذلك من خلال تصويره في وضعيات قوية وشامخة رغم القصف والحصار.

3- حيث قدم الكاريكاتير الفلسطيني كأبطال يواجهون بإرادة حديدية ألي الحرب في مواجهة الخيانة والصمت العربي

4- وظف الرسام تقنيات بصرية دقيقة أبرزها تقنية التباين الحاد بين العناصر الأبيض والأسود والشيخ والصغير القوي والضعيف الضحية والجلاد استخدمت هذه المفارقات البصرية حثة تخلق معنى ضمنى وتلفت الانتباه بينما يظهر وما يراد التعبير عنه

5- كشفت الصور عن تعدد الأصوات داخل الكاريكاتوري الواحد حيث لم يقدم الفلسطيني كشخصية فردية بل كجماعة شعبية متمسكة ظهرت شخصيات متعددة (المرأة، الطفل، المقاوم، الصحفي، الطبيب) في تلاحم بصري يعكس وحدة القصية رغم تعدد الفئات

6- برعت بعض الرسوم في استخدام رموز دينية وتاريخية كالمأذمة المحطمة والرجل المكسورة للتعبير عن الاستمرار في نظام رغم الخسائر

7- أظهرت الصور انقلاب الأدوار بين الضحية والجلاد حيث لم يقتصر تصوير الفلسطيني كمتنصر بل كمبادر بالفعل يواجه ويصمد ويألم العدو مما يعكس تحولا في زاوية النظر إلى غزة بعد عملية الطوفان الأقصى

خاتمة

خاتمة

أبرزت نتائج تحليل الصور الكاريكاتورية الرقمية المنتقاة أن القراءة السيميولوجية تتطلب وعيًا مرجعيًا وثقافة بصرية عميقة لفهم الرموز والدلالات المتعددة التي تحملها هذه الصور، خصوصًا في سياق الأزمات السياسية والاجتماعية. يتميز الكاريكاتير بقدرته الفريدة على التقاط المشاهد الواقعية والإنسانية وتكثيفها داخل إطار بصري واحد، مستخدمًا رموزًا مركبة وألوانًا مشحونة بدلالات نفسية وسياسية، وزوايا نظر مدروسة بدقة، توجه المتلقي نحو فهم معيّن للحدث .

الكاريكاتير لا يُعد مجرد عمل فني، بل خطاب بصري يعيد بناء الواقع وفق رؤية فكرية واضحة، تدعو المتلقي إلى التفاعل والتأمل. والرسام الكاريكاتوري هنا ليس فقط فنانًا، بل ناشط بصري يوظف فنه لنقل صوت شعب يعاني، وكشف زيف التعقيم الإعلامي، خاصة في ظل الظروف المأساوية التي يمر بها الفلسطينيون منذ أكثر من سنة ونصف، مع استمرار الحصار والقصف المستشفيات والملاجئ، وهي أفعال محرمة دوليًا لكنها تتكرر دون مساءلة .

في هذا السياق، استطاعت بعض الكاريكاتورات تحويل فعل المقاطعة من موقف فردي إلى موقف جماعي تضامني، عبر استخدام نماذج ورموز بصرية مألوفة للجمهور، مما أثار تفاعلًا واسعًا. هذا التفاعل لم يكن وليد الصدفة، بل نتاج تطور وسائل الإعلام الرقمية التي عززت من قدرة الصورة على استنهاض الضمير وتحفيز المواقف الفعلية تجاه القضية .

هكذا، يصبح الكاريكاتير أداة مقاومة تعبيرية توثق وتدين، وتدعو للوقوف مع الحق، مؤكدًا أن الفن في زمن الصمت هو آخر ما تبقى من صوت الضمير، ووسيلة مهمة لتواصل بين أفراد العالم حينما يقبع صوت الكلمة، مذكرًا دومًا أن الصورة قد تكون أقوى من ألف كلمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم والقواميس

- ✓ ابن منظور لسان العرب
- ✓ جميل صليب المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982
- ✓ مجمع اللغة العربية مجمع الوسط دار المعارف القاهرة 2002
- ✓ محمد بن منظور لسان العرب تحقيق احمد شاكر دار الكتاب العربي 1988
- ✓ معجم الوسيط مجمع اللغة العربية القاهرة الجزء الثاني.

ثانياً: الكتب

- ✓ إبراهيم ايت ماي : فن الكاريكاتير من الجذور إلى التحليلات مجلة دراسات المجلس السادس العدد الأول : السنة 2021 06
- ✓ أحلام بولكعبيات الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد 06، 2016.
- ✓ احمد بن مرسي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الرابعة، 2020.
- ✓ أحمد بن نعمان : الصورة الكاريكاتورية في الإعلام السياسي، قراءة في التوظيف والدلالة مجلة الباحث الإعلامي العدد 7، 2019.
- ✓ برنار توسان، ما هي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف دار أفريقيا الشرق، بيروت، 2001.
- ✓ جمال الرفاعي، نجوى المصري التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الإسرائيلي دراسة تحليلية لبعض أعمال الفنان الكاريكاتوري الإسرائيلي دوتس، مجلة الدراسات الشرقية العدد 62 و 63 يوليو 2019 صفحة 58
- ✓ حسن ليلي مداخل في السيميولوجيا الثقافية دار القارئ العزي 2020
- ✓ خافج كريمة الكاريكاتير ما بين المتلقي والقراءة السيميولوجية مجلة المفكر، جامعة الجزائر 02، المجلة العدد الثاني 2020 ص
- ✓ رالا احمد محمد عبد الوهاب، منصور التحليل السيميولوجي الصورة طوفان الأقصى وما تبعها من أحداث غزة 2025 دراسة مقارنة للصور المستخدمة في المنصات الرقمية بين كل من (الأهرام الجزيرة يديعون احرا نوت . روسيا اليوم)، مجلة البحوث الإعلامي، مخبر الدراسات الإعلامية العدد 73 الجزء الثالث، جامعة الأزهر القاهرة مصر يناير 2023.
- ✓ رولان بارت الميثودولوجيا، ترجمة لافريز هيل أند وونغ، 1977.
- ✓ رولان بارت بلاغة الصورة مبادئ علم الدلالة البصرية ت قربان جبور دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986.
- ✓ زينة بولطيرق مقدمة في فن الكاريكاتير وتاريخه مجلة المعيار مخبر علم الاجتماع والاتصال، جامعة صالح بويندر قسنطينة 3 مجلد 26 عدد 04 السنة 2022.
- ✓ سفيان غنيو، الصورة الكاريكاتورية كقوة الناعمة في نصر القضية الإنسانية رقمياً القضية الفلسطينية نموذجاً، دراسة تحليل على عينه من رسومات على اللقطة، المجلة الإنسانية للأهم

- الإنساني، مخبر الدراسات الاقتصادية والإعلامية وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2024.
- ✓ سفيان غنيو، الصورة الكاريكاتورية كقوة ناعمة في نصرة القضايا الإنسانية رقميا القضية الفلسطينية أنموذجا، الدراسة تحليلية على عينة من رسومات علاء اللقطة المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، عدد 01 مجلد 09 جانفي 2024 .
- ✓ شفيق مهدي فن الكاريكاتير دراسة في التأسيس الجمالي والتداول الإعلامي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 2004.
- ✓ عامر أمال، الأبعاد الرطيفية الصورة كاريكاتورية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية سمبولوجية لصحيفة الشروق اليومي ، مجلة الرواق العدد الرابع، ديسمبر 2016 ، ص 216
- ✓ عبد الجبار، ناصر ثقافة الصورة في وسائل الإعلام، دار الجوهري 2009.
- ✓ عبد الحليم حمود : الكاريكاتير العربي والإعلامي ، نشر وطباعة دار الأنوار بيروت 2006.
- ✓ عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي مفهوم أدوات وأساليب، دار الفكر، 2004.
- ✓ العلوي محمد الإعلام والاتصال في العصر الرقمي دار النهضة العربية 2018
- ✓ كمال عبد الحميد مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والاتصال دار الفكر العربي.
- ✓ كمال عبد الحميد مناهج البحث في الإعلام والاتصال، عالم الكتب، القاهرة، 2010.
- ✓ مارتين جولي، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة جنال شحيد دار الفارابي، بيروت، 1999.
- ✓ **مجلات:**
- ✓ محمد الزهراني، الإعلام الرقمي والسبولوجيا مدخل تحليلي، دار النشر العربية، 2021.
- ✓ ممدوح حمادة فن الكاريكاتير من الجدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة دار عشروت للنشر، سوريا، دمشق
- ✓ نزار شقرون معدان الصورة في المنظورين الغربي والشرقي مؤسسة الانتشار الأدلي بيروت ط 1 2009.

المواقع الالكترونية:

زيدان ادم المسجد الأقصى موسوعة بريطانية من الموقع الالكتروني

[https://www.britanican.com./topic/al_aqsa_mosqur\(03/01/2025\)at 14:57](https://www.britanican.com./topic/al_aqsa_mosqur(03/01/2025)at 14:57)

رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه:

- مراد أحمد يونس، سيميائية فن الكاريكاتير في المواقع الإلكترونية التابعة للصحف الأردنية اليومية خلال جائحة كورونا، دراسة تحليلية رسالة ماجستير في الإعلام قسم الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن كانون الثاني، 2022.
- محمد لمين قوميدي، الكاريكاتير في الصحافة اليومية الجزائرية دراسة سيميولوجية لحملات الانتخابية الرئاسية ما بين 2004_2019 في جريدة الشروق اليومية، أطروحة الدكتوراه طور الثالث، كلية الإعلام والاتصال، تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، جامعة

.2023-2022

الجزائر،
المراجع الأجنبية:

wh.mcdowelv.histpri cal research.guide.routledge 2002

crwssel john. W education research planning conducting and evaluating
quntative ana qualitative research 4 th education person education 2012 p205

Abbas (A) zahra(T) Ashgar (S) (2024) Sémiotique Analyseis of political cartoons
during Russia Ukraine war Pakistan journal volumes issue.

battan. Ouahitative evaluation and search not et hods Newbury park sage 199

Chandler Daniel Semiatics: The basics, 2nd ed Routledge. 2007

encyclop dia britanica al aqsa mosquée

Http://www.brittanica.com/topic/al_aqsa_mosque(03/01/25)

fiveable caricature semiatics in art (online) avaible www.library. fivable.
Me/ke.terms/semiatics in.art.com caricature (03/01/2025)at 14.15

Fouziah sadik tiidri hardini les sopi wti décembre 2014 analyse des caracture
me, site www.lepraisien.Fr par l'approche sémiotique. Fronciasala université
d'Indonésie volume02 monte 03

harper daugles digitale online hymologie dictionary
www.etymanline.com/word/digitale (04/01/2025)

Leedy. Paul D Ormrاد. Jeanne Ellis pratical Research, Planning and bensing, 1ed
pearson 2016.

Lynda Lee kaid and christina holk bacha et rautledge encyeopedia of political
communication london 2008.

Lynsey ann clock: the automatic geeration of do..... from a simple facial
photographe opat pp 2-3

merriam webster Dictionary flood définition accessed 2025

NAVASKY Victors. The art of cantroversy: political carters and thein enduring
power. New York: Alfred A knopf 2013

Oxford English Dictionary image sensation of the external from of a person of
things and arts media or imagination.

Scott maccloud Under standing comics: The invisible Art p44

wimmer,Roger.D.Dominich Jisepg,R Moss Média Research. An Introduction, 9
th.ed cengage learning 2010.

